

تعريف الإيمان والإسلام

للشيخ أبى الحسن البغدادى
(ت ٣٦٦هـ)

دراسة وتحقيق
د/ السيد محمد سيد
مدرس الفلسفة الإسلامية وأمين مركز المخطوطات
بكلية الدراسات العربية ــ جامعة المنيا

طبعة
مطبعة العصر
المنيا ــ ش ٦ أكتوبر

"والعصر * إن الإنسان لفي خسر * إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر *"

"سورة العصر ١ - ٣"

الإهداء

إلى والديَّ الكرام حباً وتقديراً

وعرفاناً بجميلٍ لا يموت

التصدير

إن الدارس لمجال الفكر **الإسلامي** ليجد نفسه في بحر متلاطم الأمواج يحتاج إلى ربان قادر على مواجهة التحديات التي تواجهه .

فتلك الدراسة تحتاج إلى مخلصين اشتروا دينهم بدنياهم وتسلحوا بالمنهج القويم منهج الله سبحانه وتعالى ومنهج النبي ﷺ .

فقد أهداني الأخ الأستاذ " محمد عبد الحكيم القاضي " العالم الجليل ، والذي يعمل في مجال تحقيق التراث هذه المخطوطة ؛ وذلك لوقوعها في مجال تخصصي ؛ حيث تهتم بقضية من أهم قضايا العقيدة ، ألا وهي **الإيمان** .

والجديد في هذه المخطوطة أنها كتبت بلغة ومنهج مغايرين للمألوف لدى من كتبوا في مثل هذا الموضوع (الفقهاء) .

وبعد أن تناولت أصل المخطوطة التي وجدتها بحالة جيدة قمت بتصويرها من الأصل الموجود الآن لدى صاحبه .

ثم عزمت وتوكلت على الله لكي أخرج هذا العمل إلى النور .

وها أنا ذا ، أقدم هذا العمل إلى القارئ الجليل ، وإلى المكتبة العربية ؛ لعله يضيف جديداً ، أو يفتح طريقا معرفيا في مجال التوحيد .

وأسأل الله الكريم رب العرش العظيم أن يرحمني ، ويتجاوز عني الخطأ والنسيان .

المقدمة

الحمد لله ، سبحانه لا شريك له . ربنا إنا نشهدك ونشهد ملائكتك والسماوات والأراضين وما بينهما والثقلين أنّا نؤمن بك وبملائكتك وكتبك ورسلك وقضائك خيره وشره .

لا إله إلا أنت سبحانك كما وصفت ذاتك بما يليق بجلالك وكمالك فلا نملك إلا **الإيمان** يقيناً والتسليم صدقاً بوحدانيتك .

لا إله إلا أنت سبحانك ولا حول ولا قوة إلا بك آمنا بك وأسلمنا لك طائعين غير مجبورين.

ربنا إنّا نشهدك بأنّا نحبك ونحب رسولك ونبيك محمد بن عبد الله خاتم الأنبياء والمرسلين المبعوث رحمة للعالمين كافة .

فهذه الرسالة في تعريف **الإيمان والإسلام** لشيخ **الإسلام أبي الحسن بن المرزبان البغدادي** رحمه الله (ت ٣٦٦ هـ) وكان فقيهاً بارعاً وورعاً .

وحكي عنه أنه قال :

ما أعلم أن لأحد مظلمة ، وكان فقيهاً يرى أن الغيبة من المظالم .

ودرس ببغداد عليه الشيخ **أبو حامد الإسفرايني** وهو شافعي المذهب[1] .

---

(١) أبو اسحق الشيرازي : طبقات الفقهاء ـ تحقيق : د.إحسان عباس ـ القاهرة ص١١٣

ويعد موضوع هذه الرسالة التي تناولها **الشيخ في الإجابة على** بعض تساؤلات طلاب العلم آنذاك **بمدينة بغداد من الموضوعات** التي تمس العقيدة بل تعتبر أصلاً جوهرياً .

فهذه الرسالة ذو منح خاص في تناول قضية **الإيمان والإسلام** من زاوية كلامية ، تبدأ من قضية الحدوث أو الخلق إلى مناقشة قضية القدم .

فيظهر ذلك من خلال تناول **الشيخ البغدادي** ؛ لأن هذا التناول خالف فيه منهج سابقيه في بحث هذا الموضوع .

والجديد هنا أن هذه الرسالة لها سبق تاريخي وزمني مما يؤكد أهميتها وقيمتها العلمية والاعتقادية .

منهج أبى الحسن البغدادي في رسالته :

(١) الإجابة على تساؤلات طلاب العلم .

في إبراز حقيقة **الإيمان** و**الإسلام** من حيث (هل هو مخلوق أو غير مخلوق؟) حكم من قال بأن أصل **الإيمان** مخلوق ، ورأي **أبي الحسن البغدادي في** تكفير القائل بأن **الإيمان مخلوق واستشهاداته الشرعية في ذلك .**

(٢) ثم يشرح ما الإيمان والإسلام والإحسان ؟

ويستدل على ذلك نقلاً عن شيوخ عصره **كالوليد الباجي** الذي تناول كلاً من **الإيمان** و**الإسلام** من زاوية التعريف ، وما محله وما دواعيه وما شروطه ؟ .

وبعـــد ذلـــك يســـتدل بكلام **ابـــن القاسم في** توضيح أنواع **الإيمان** وكذلك **الإمام الشافعي** رضي الله عنه .

ثم يوضح :

هل هناك فرق بين الإيمان والإسلام أو هل أنهما واحد ؟

وما الإحسان :

من حيث تعريفه ، و محله ، ودواعيه ، وشروطه؟

ثـــم يتـــناول القـــول فـــي **النـــية من حيث معناها ، وشروطها ، ومحلها ، ووقتها ، وهل هي عمل أم غير عمل ؟ .**

وهل هي خاطرة أم ساكنة ؟ وهل هي عرض أم جوهر ؟ .

ثـــم يعـــود فيشـــرح رأس **الإيمـــان** ووســـطه وأصـــله وعروقه وغصونه وثمرته وأرضه وماءه وأنهاره .

كما أنه **لا يغفل** أن يوضح **المعنى اللغوي** للإيمان و**الإسلام** .

وكذلـــك يوضـــح لـــنا بعـــد ذلك عدة مسائل خاصة بإمامة الرجل في الصلاة ودلالة ذلك **الإيمانية** .

ثـــم يـــبرز الوجـــوه العشـــرين للإيمـــان والشـــريعة **التـــي منها خمسة على القلب وخمسة على اللسان والعشرة على الجوارح** .

وبعدهـــا يجيـــب علـــى تســـاؤل أين يذهب **الإيمان** بعد موت العبد الصالح .

ثـم يخـتم رسـالته بإثـبات الوحدانـية **على وجه النص الشرعي** والدليل العقلي .

فإثـبات نـبوة سـيدنا محمـد صلى الله عليه وسلم على وجه النص الشرعي وكذلك الدليل العقلي .

منهج تحقيق الرسالة :

- دراسـة فـي علـم الكـلام ، باعتـبار أن الرسالة قامت على اسـتخدام الألفـاظ الكلامـية فـي إثـبات **الإيمـان** و**الإسلام** و**الإحسان** .
- دراسـة عـن موقـف علماء المسلمين من علم الكلام باعتبار أن فـترة أبـي الحسـن الـبغدادي فـترة عـدم اسـتقرار تاريخي.
- ضبط النص " المتن " ضبطاً دقيقاً .
- وضع عناوين للنص .
- الشرح والتعليق على النص .
- تخريج الآيات القرآنية .
- تخريج الأحاديث النبوية الشريفة.
- شـرح معانـي الكلمـات ذات المعنى الكلامي ـــ كالجوهر ، والعـرض ، والقلـم ، والخلـق وغيرها من الكلمات الواردة في المتن.

- ثم الخاتمة .
- فهارس الكتاب .
- ثم فهرست الموضوعات.

والله عاقبة الأمور .

الدراسة

- علم الكلام المعنى والمضمون .
- علم الكلام بين التحريم والإيجاز .

علم الكلام

المعنى والمضمون

علم الكلام ، من **العلوم** التي نشأت في أرض **الإسلام** ، ومرت بمرحلتين كما يرى **ابن خلدون في المقدمة** .

فهو يعتبر **الغزالي** (ت ٥٠٥ هـ ، ١١١١م) الحد الفاصل بينهما.

المرحلة الأولى :

وهي مرحلة المتقدمين الذين " غلب على طريقتهم الأسلوب الجدلي الذي أخذت مبادؤه من نفس طرق البحث والتفكير والاستدلال المتبع في الفقه ، ثم النحو فيما بعد "[١] .

وتلك المرحلة ، تجعل من علم الكلام علماً خالياً من المؤثرات الخارجية .

كما أنها تهتم بالبحث في نفس القضايا التي تناولها **الشيخ أبو الحسن البغدادي** صاحب رسالة **الإسلام والإيمان** .

ونجد أن تلك الفترة التاريخية التي عاشها البغدادي هي الفترة **التي اشتد فيها** عود أهل الكلام إبان عصر الخليفة **المأمون في** القرن الثالث الهجري ، التاسع الميلادي ، **واحتدم الجدال ، وصار الكلام بمعنى " ناظر أو جادل "[٢] .**

---

[١] ابن خلدون : المقدمة – طبعة دار الشعب المصرية ، ص ٤٦٣ .

[2] دى بور: تاريخ الفلسفة في **الإسلام** ، ص ٧٢ .

موقف الفقهاء من الكلام :

وقد تباينت مواقف الفقهاء آنذاك في النظر إلى الكلام والمتكلمين ، بين " الإتّباع والابتداع " ، ولاح في الأفق صراع خفي لحسم تلك القضية .

كل طائفة تحاول أن تحسم القضية لصالحها ، وتقدم أدلتها من القرآن أو السنة .

وتعد منطقة العراق آنذاك منطقة صراع ، كما أورد ذلك **ابن العماد الحنبلي** : " إن العراق كانت به صراعات شتى ونوازل كثيرة فأدى ذلك إلى ظهور النظر العقلي " .

أسباب انتشار أصحاب المنهج العقلي بالعراق :

لقد كان بالعراق أصحاب المنهج العقلي وذلك لعوامل يسهل فهمها منها :

[١] بعد الإقليم عن الحجاز المركز الأول للسنة والحديث وتعقد الحياة وكثرة النوازل والمسائل المتنوعة التي تحتاج إلى تشريع .

وكذلك أن العراق كان مركز التقاء ومركز إشعاع لطلاب العلم والعلماء باختلاف مذاهبهم[١] .

---

[١] العماد الحنبلي : شذرات الذهب ــ جـ١ ، ص١١١ .

[٢] وقد استقر في العراق كثير من شيوخ أهل الرأي :

أمثال :

علقمه بن قيس النخعي الكوفي الفقيه (ت ٦٢هـ) .

وإبراهيم بن يزيد النخعي فقيه العراق .

وهـذا مـا أورده **ابـن العمـاد الحنبلي** في أنه كان يذهب إلى أن أحكام الشريعة لها معان معقولة .

كمـا قامـت علـى علـل تفهـم من الكتاب والسنة ، وأن على الفقيه إدراك هذه العلل ؛ ليجعل الأحكام تدور معها .

وعـنه أخـذ **أبـو حنيفة** الفقه والحديث ، وكان فقيه الكوفة مع **حبيب بن أبى ثابت**[1] .

كـل هـذا يبيـن لنا البيئة التي نشاء فيها ذلك الرجل الذي هو صاحب الرسالة.

تعريفات علم الكلام :

يعرفه الطوسي :

علـم أصـول الديـن ، الـذي تـدور مسائله حول **اليقين** ، ولا يتم بدونه الخوض في سائرها ، كأصول الفقه وفروعه .

فـإن الشـروع فـي جميعها يحتاج إلى تقديم شروعه ؛ حتى لا يكـون الخـائض فـيها ــ وإن كـان مقلدا لأصولها ــ كبانٍ على غير

---

(١) العماد الحنبلي : شذرات الذهب ، ص١٦٥ وما بعدها .

أســـاس . وإذا ســئل عمـــا هـــو علـــيه لـــم يقدر على إيراد حجة أو قياس[1] .

وعرفه ابن خلدون في المقدمة :

أنـــه علـــم يتضـــمن الحجـــاج عـــن العقـــائد **الإيمانية** ، بأدلتها العقلـــية والـــرد علـــى شـــبه المبتدعة المنحرفين عن اعتقادات مذاهب السلف وأهل السنة[2] .

وكتـــب الكـــلام كثـــيرة ومتعددة في هذا العلم ، من حيث المعنى واللغـــة والنشـــأة والمـــنهج ، وتعد الإشارة السريعة بمثابة تمهيد لإبراز بعض الآراء الفقهية فيما يتعلق بجواز أو حرمة الاشتغال بعلم الكلام .

---

(1) الـــرازى : أفكار المتقدمين والمتأخرين من العلماء والحكماء والمتكلمين ويليه تلخيص المحصل نصير الدين الطوسى تحقيق طه عبد الرؤوف مكتبة الكليات الأزهرية ، ص١.

(2) ابن خلدون : المقدمة ٤٣ .

علم الكلام

بين التحريم والإيجاز

وعلم الكلام علم اختلف فيه علماء الأمة بين مؤيد ورافض، وكل فريق منهم يؤكد منهجه ويدافع عنه ، وقد يكون ذلك بحجج كلامية أصلا تعتمد على الحوار الواضح والجدل المنظم النابع من إطلاعهم على هذا العلم ودراسته لمعرفة حقيقته.

فدافع المحرمون : إلى الإفتاء بتركه لما وجدوا فيه من أباطيل مضرة قد تؤدى إلى هلاك الأمة ، وكتبوا في ذلك مصنفات أسهمت في نموه بشكل أو بآخر .

أما المؤيدون : فلهم الكثير من المؤلفات التي تبرز **فضل هذا العلم وفائدته ونفعه في خدمة العقيدة وإسهامه في دحض أعداء الأمة .**

وهذا شيء طبيعي عند الفقهاء أن يقيسوا أى آراء عقلية بمقياس الحلال والحرام الذي هو الأساس الشرعي لفلاح الأمة أو فسادها.

وعلم الكلام الذي ظهرت بوادره منذ النصف الثاني من القرن الأول خضع لهذا المقياس ، وسنعرض فيما يأتي أهم آراء المجوزين ، ثم نعرض بعد ذلك آراء المانعين أو المحرمين للاشتغال به .

آراء المجوزين لعلم الكلام والاشتغال به :

يرى " الراغب الأصفهاني" (ت٥٠٢هـ) :

أنـــه مــن حـــق الإنســـان ألا يترك شيئا من العلوم أمكنه النظر فـــيه ، واتســـع العلـــم لـــه ؛ لأن من جهل شيئا عاداه؛ فالناس أعداء ما جهلـــوا ، بـــل قـــال الله تعـــالى :" **وإذا لـــم يهتدوا به فسيقولون هذا إفك قديم**"

سورة الأحقاف . آية : ١١ .

وحكـــى عـــن بعـــض فضلاء القضاة: أنه ولي بعد ما طعن في الســـن وهـــو يـــتعلم أشـــغال الهندســـة فقيل له في ذلك فقال : وجدته علمـــا نافعـــا فكرهـــت أن أكـــون لجهلي معاديا له ، ولا ينبغي للعاقل أن يســـتهين بشـــيء مـــن العلـــوم ، بل يجب أن يجعل لكل واحد حظه الـــذي يســـتحقه، ومنزلـــته التـــي يســـتوجبها، ويشكر من هداه لفهمه، وسار سببا لعلمه[1] .

غـــير أنـــه يوجـــب علـــى العالم والحكيم أن يقتدي بالنبي- ﷺ - فيما قال :

"يـــا معشـــر الأنبـــياء أمـــرنا أن نـــنزل الـــناس منازلهم ونكلم الناس على قدر عقولهم" .

---

(١) أبو القاسم الحسين بن محمد بن المفضل " المعروف بالراغب الأصفهاني (ت٥٠٢هـ) كـــتاب الذريعـــة إلى مكارم الشريعة ، تحقيق أبو اليزيد العجمي ، دار الصحوة، القاهرة ، ص ٢٣٣.

وكذلك قول عيسى بن مريم عليه السلام " **لا تصنعوا الحكمة في غير أهلها فتظلموها ، ولا تمنعوها أهلها فتظلموهم، وكن كالطبيب الحاذق يصنع دواءه حيث يعلم أنه ينفع**" .

وينقل لنا قول أبى تمام :

وما أنا بالغيران من دون جيرتى

إذا أنا لم أصبح غيورا على العلم

وقيل لبعض الحكماء :

ما بالك لا تطلع أحدا على حكمة يطلبها منك فقال اقتداء بالباري جل وعلا حيث قال" **ولو علم الله فيهم خيرا لأسمعهم ولو أسمعهم لتولوا وهم معرضون** " .

سورة الأنفال آية : ٢٣.

ويرى أنه لا يمكن السفيه من علم لأنه يؤدى بالناس **إلى المضرة والهلاك.**

وذلك في قول القائل :

إذا ما أقتنى العلم ذو شره

تضاعف ما ثم من خيره

وصادق من علم قــــوة

يصول بها الشر في جوهره

كمـــا أنـــه مـــن واجـــب الحكام إذا وجدوا من السفهاء رشدا أن يرفعوا عنهم الحجز ويدفعوا إليهم أو بهم .

وإذا وجدوا من المسترشدين قبولا أن يبذلوا العلوم لهم بقدر[١] .

وهذا المنهج الذي وضعه **الراغب الأصفهاني** :

يؤكـــد مـــدى احـــترام **الإســـلام** للعلـــوم جملة ، ومدى حرص علمائـــه علـــى التفتـــيش والبحـــث فـــي كـــل علم يعرض عليهم ، ثم يعـــرض كـــيف يقدمونـــه للعامـــة ، أو يـــتوقفون عند قدر منه ، وعلم الكلام من هذه العلوم .

ومن المجوزين لهذا العلم الحسن البصري :

"**فـــي رســـالته إلـــى الخلـــيفة عبد الملك بن مروان**" وقد تعلقت الرســـالة بالحديـــث فـــي مســـائل القـــدر ، فيبرز فيها البصري أسباب اشـــتغاله بهـــذا العلـــم فـــي أن الســـلف الصـــالح لم يشتغلوا به ولكن أحدثـــنا الكـــلام فـــيه لمـــا أحـــدث الـــناس من النكرة له ، فلما أحدث المحدثـــون فـــي ديـــنهم مـــا أحدثـــوه أحـــدث الله لمتمسكين بكتابه ما يطلبون به المحدثات ، ويحذرون به من المهلكات[٢] .

---

[١] الأصفهاني : كتاب الزريعة إلى مكارم الشريعة ، ص ٢٤٧:٢٤٩.

[2] ابن المرتضى : المنية والأمل في شرح الملل والنحل تصحيح توما أرفلد ــ طبعة دار المعارف النظامية ، حيدر أباد الدكن ، الهند ، ١٣١٦هـــ- ١٩٠٢م ، ص ١٢:١٤ .

وكـأن جـواز علـم الكـلام تطلبته الضرورة فكان من الواجب العمل به .

وكذلك ذهب أبو حنيفه رضى الله عنه :

إذ يقـول " إذا شـكل علـى بهـا نسـيان شيء من دقائق علم التوحـيد فإنـه ينبغـي له أن يعـتقد في الحال ما هو الصواب عند الله ، إلـى أن يجـد عالمـا فيسـأله ، ولا يسـعه تأخير الطلب ولا يعذر بالـتوقف ويكفـر إن وقـف" . ويفسر البياضي ذلك بأنه إذا كان جهله فـي الضـروريات الدينـية ، فلا ينبغي له التوقف فيها كما يتوقف في غيرها[1] .

ويـرى د . يحـيى هاشـم أن جهـود أبى حنيفه في علم الكلام مرتبطة بتأليفه لكتاب الفقه الأكبر[2] .

والإمـام الشـافعي قـد اشتغل بعلم الكلام وتكلم فيه وقد انتهى رأيه إلى رنض هذا العلم .

لكـن الإمـام الـرازي فـي مناقب الإمام الشافعي يؤول مراده مـن نفـي إلـى إثـبات ، بمعنى أن رفض الإمام الشافعي ليس رفضاً **مطلقـاً ، وإنمـا نهـي عـن الاشتغال به في ذلك الوقت ؛ نظرا للفتن التـي وقعـت فـي ذلـك الزمان ، بسبب خوض الناس في مسألة خلق**

---

(1) **البياضـي : إشـارات المرام في عبارات الإمام مع مقدمة للشيخ محمد زاهر الكوثرى وتحقـيق وتعليق : الشيخ يوسف عبد الرازق ـ مطبعة مصطفى الحلبى ـ الطبعة الأولى ١٩٤٩م.**

(2) د . يحيى هاشم : عوامل نشأة علم الكلام ، ص٨٠.

القـــرآن وأهـــل الـــبدع اســـتعانوا بالســـلطان وقهـــروا أهل الحق ولم يلتفـــتوا إلـــى دلائـــل المحقيـــن فلمـــا عرف الإمام الشافعي رضى الله عـــنه أن البحـــث عـــن هذا العلم في ذلك الزمان لطلب الحق وليس لله وفـــي الله ، بـــل لأجـــل الدنـــيا فلا جرم من تركه وأعرض عنه وذم من اشتغل به.... [١] .

ولعـــل مـــراد الـــرازى مـــن تغـــير موقف الإمام الشافعي تجاه علـــم الكـــلام أنـــه لمـــا تغيرت الغاية التي من أجلها الكلام ، واختلف اســـتخدامه فـــي نصـــرة الحـــق إلـــى هدم العقيدة أوجب تحريمه فما دون ذلك يمكن الاشتغال به .

ويؤكد ابن عساكر :

فـــي أن الكـــلام الموافـــق للكـــتاب والســـنة الموضـــح لحقائق الأصـــول عـــند ظهـــور الفتـــنة فهو محمود عند العلماء ومن يعلمه ، وقـــد كـــان الشـــافعي يحســـنه ويفهمـــه وقـــد تكلم مع غير واحد ممن ابتدع وأقام الحجة عليه حتى انقطع[٢] .

والإمـــام الأشـــعري وغـــيره مـــن تلامـــيذه مـــن المجوزيـــن للخـــوض فـــي علـــم الكـــلام له رســـالة "الاستحسان للخوض في علم الكـــلام" التـــي يعـــرض فـــيها مدى الحاجة إلى هذا العلم ونفعه للعقيدة

---

[١] الرازى : مناقب الإمام الشافعي طبعة مصر ، ص ٦١.

[2] ابن عساكر : تبيين كذب المفترى فيما نسب للأشعري ، ص ٣٢٥.

وسنعرض ذلك تفصيلا[١] ، وكذلك رسالته في أصول أهل السنة والجماعة المسماة برسالة أهل الثغر[٢] .

وكذلك مصنفه الإبانة عن أصول الديانة[٣] ، **لما تضمنه** من أصول كلامية تعبر عن الناحية الشرعية استنادا إلى النص المنزل.

ولعل السبكي أفرد لنا رداً جلياً نقياً واضحاً **على من قال إن علم الكلام بدعة ، وذلك في مصنفه طبقات الشافعية الكبرى "فإن قالوا إن الاشتغال بعلم الكلام، ومخالفة لطريق السلف ، قيل لا يختص بهذا** السؤال الأشعري دون غيره **من متكلمي أهل القبلة ثم الاستروح إلى مثل هذا الكلام صفة الحشوية الذين لا تحصيل لهم،** وكيف يظن بسلف الأمة أنهم لم **يسلكوا سبيل النظر وأنهم رضوا بالتقليد** " حاش الله عنهم **مستقلين بما عرفوا من الحق وسمعوا من** الرسول صلى الله عليه وسلم ، **من أوصاف المعبود وتأملوه من** الأدلة المنصوصة في القرآن وأخبار الرسول ﷺ في مسائل التوحيد وكذلك التابعون وأتباع التابعين، لقرب عهدهم من الرسول ﷺ .

---

[١] راجع رسالة الأشعري في استحسان الخوض في علم الكلام.

[٢] راجع رسالة الأشعري المسماة رسالة أهل الثغر – تحقيق : د . محمد السيد الجليند طبعة القاهرة ١٩٨٧م.

[٣] راجع مصنف الإبانة عن أصول الديانة للأشعري – تحقيق د . فوقية حسين محمود طبعة دار الكتاب بمصر ١٩٨٨.

ويجدر الإشارة إلى أن السبكي يرى أن الصحابة لم يكونوا عاجزين عن التحصيل والتأمل والتدبر في كل ما سمعوه عن رسول الله ﷺ لقربهم منه .

ويرفض أن يكون علماء السلف مقلدين ، **غير أن** صحابة الرسول ﷺ لما سمعوا أوصاف الله وما ذكر في شأن ذاته العلية، وكذلك التابعين وتابعيهم ، كان تأملهم فيما يسمعونه لسماعهم من الرسول ﷺ الذي لا ينطق عن الهوى ، فكان التأمل في حدود التسليم بما سمعوا وبما رأوا ، فمنهم من رأى معجزاته صلى الله عليه وسلم.

فالسبكي كأنه يقرر أن وجود الرسول صلى الله عليه وسلم كان سببا في عدم خوض الصحابة في المسائل التي ظهرت بعد ذلك ، فلم يكن الكلام .

ولكن ــ وهذا كلام **السبكي** ــ فلما ظهر أهل الأهواء وكثر أهل البدع من الخوارج والجهمية والمعتزلة والقدرية وأوردوا الشبه ، **انتدبت أئمة السنة لمخالفيهم والانتصار للمسلمين، بما ينير طريقهم ، فلما أشفقوا على القلوب أن تخامرها شبههم في الرد عليهم وكشف فسقهم ، وأجابوهم عن أسئلتهم ، وتحاموا عن دين الله بإيضاح الحجج، ولما قال الله تعالى " وجادلهم بالتي هي أحسن"**

سورة النحل آيه١٢٥.

تــأدبوا بآدابــه ســبحانه ، ولم يقولوا **في مسائل التوحيد إلا بما نبه الله سبحانه عليه في محكم التنزيل**[1] .

ويواصـــل الســـبكي موقفـــه دفاعـــا عـــن علم الكلام **في أن** هذا **العلم ظهر** بظهور أهل البدع والزنادقة[2] .

وهـــذا مـــا يؤكـــده أيضـــا **ابن عساكر** في **تبيين كذب المفترى** في إشارته إلى الإمام الشافعي .

فلمـــا ظهـــر الفســـاق فكـــان لابد من رجال أهل السنة وعلمائها إلـــى أن ينتصـــروا لديـــنهم ويكشـــفوا فســـق هؤلاء في منهج واضح قويـــم ألا وهـــو عـــدم الخـــروج عـــن الشريعة أي عن آيات الله كما أوردها ونبه عنها المولى **في** محكم التنزيل .

ولـــم يقـــف الســـبكي عـــند هذا الحد بل يذهب أبعد من هذا في **قوله :**

" والعجـــب ممـــن يقـــول لـــيس فـــي القرآن الكريم علم كلام والآيـــات التـــي فـــي الأحكام الشرعية والآيات التي فيها علم الأصول يجدها توفي على ذلك وتربى بكثير[3] .

---

[1] السبكي : طبقات الشافعية الكبرى ــ تحقيق : **محمود محمد الطناحي عبد الفتاح محمد الحلو** الطبعة الأولى جـ٣ طبع عيسى البابي الحلبي ، ص ٤٢١.

[2] السبكي: طبقات الشافعية الكبرى ــ جـ٣ ، ص ٤٢١.

[3] المصدر السابق ــ جـ٣ ، ص ٤٢٢.

والسبكى يشير إلى أن آيات القرآن الكريم في التدبر والتأمل والجدل إنما هي في صميمها موضوع علم الكلام.

ويتهم السبكى من ينكر الكلام ويجحده بأنه :

" لا يجحد علم الكلام إلا أحد رجليين :

- جاهل ركن إلى التقليد ، وشق عليه سلوك أهل التحصيل بهذا العلم نهي الناس ليضل غيره كما ضل .
- رجل يعتقد مذاهب فاسدة فينطوي على بدع خفيه يلبس على الناس عوار مذهبه ويعمى عليهم فضائح طويته وعقيدته ويعلم أن أهل التحصيل ، من أهل النظر هم **الذين يهتكون الستر عن بدعهم ويظهرون للناس قبح مقالاتهم والقلاب لا يجب من غير النقود والخلل فيما في يده من النقود الفاسدة لا في الصراف ذى التمييز والبصيرة .**

وقد قال الله تعالى :

" **هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون**" .

سورة الزمر آيه ٩ .

ويورد السبكي بأنه أن يفهم هذا العلم وغرضه أو أن هؤلاء ما هم إلا مجموعه من الجهال أو مجموعة ممن استخدموا أسلوب الكلام لضرب العقيدة ولا يظهرون ذلك شفاهية وإنما

يخفون ذلك في طويتهم ويعبرون عنه ببدعهم الخفية التي يظهرونها فيظهر للناس قبح أقوالهم ومفاسد أعمالهم .

ثم يشير **السبكى إلى الفتن** وأثرها ، وموقف أهل السنة والجماعة ، ويخص الإمام الأشعري ورجاله فيما أفردوه من فضل وأقاموا من علم ، وذلك في معرض حديثه :

"ولما ظهر ابتداء هذه الفتنة بنيسابور وانتشر في الآفاق خبره ، وعظم على قلوب كافة المسلمين من أهل السنة والجماعة أثره ، ولم يبعد أن يخامر قلوب بعض أهل السلامة والوداعة توهم في بعض هذه المسائل أن لعل أبا الحسن بن إسماعيل الأشعري – رحمه الله – قال ببعض المقالات في بعض كتبه .

ولقد قيل : من يسمع يخل ، وقد أثبتنا هذه الفصول في شرح هذه الحالة وأوضحنا صورة الأمر بذكر هذه الجملة ، ليضرب كل من أهل السنة إذا وقف عليها بهمة في الانتصار لدين الله عز وجل من دعاء يخلصه واهتمام يصدقه[1] .

ولعل **السبكى** يختم مراده بأهمية هذا العلم الرفيع ، ويبرز أصحاب الفضل من الأشعرية وإمامهم الأشعري رضى الله عنه ، ويدعو أهل السنة إلى الإسهام في الدفاع عن الدين والعقيدة .

وقد قدمنا بعض من نماذج الموجوزين لعلم الكلام وفضله أما آراء المخالفين فسنعرضها على النحو التالي .

---

(1) السبكى : الطبقات – جـ٣ ، ص ٤٢٣.

آراء (المحرمين) لعلم الكلام والنهي عن الاشتغال به :

ولعلنا نشير إلى أن هناك من يعادى بعض العلوم ، وقد يكون راجعا إلى كراهة هؤلاء لتلك العلوم ، أو لعدم قدرتهم على تحصيلها ، أو صعوبة الدروب الموصلة إلى إفهامهم لفهمها أو أنه تفرد في علم دون باقي العلوم فانتصر لها ، فلابد أولا أن يعرف طالب العلم أن العلم طريق إلى الله تعالى ذو منازل ، فمن منازله معرفة اللغة التي عليها بنى الشرع ، ثم حفظ كلام رب العزة ، ثم سماع الحديث ، ثم الفقه ثم علم الأخلاق والورع ، ثم علم المعاملات ، وما بين ذلك من الوسائط في معرفة أصول البراهين والأدلة ، ولهذا قال الله تعالى" **هم درجات عند الله**"

سورة آل عمران آية ١٦٣.

وكذلك قوله تعالى :

"يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات "

سورة المجادلة آية١١ .

وهذه صفات لابد للعلماء وأهل الفتوى منها حتى يقدروا طبيعة فتواهم ، وأثر تلك الفتوى على الزمن القريب أو البعيد .

لأنه قد تتغير الظروف فتحتاج إلى اجتهاد جديد قد يَجُب ما سبقه ولكن التاريخ الإسلامي يحفظ لنا كل المحاولات مما يدفع بالبعض إلى الوقوع في اللبث ، فلا يستطيع أن يميز بين مراده وبين ومراد هذه العلوم ، فيقع في خطأ ، وقد يرجح مراده فيتأمل

النصـــوص ، وتلـــك هـــي الإشـــارة التي لابد أن نوردها قبل الخوض في آراء محرمي علم الكلام .

بعض آراء محرمي علم الكلام :

فمـــنهم مـــن قـــال : "علـــم الكـــلام بدعـــه من أكبر البدع التي ظهـــرت فـــي **الإســـلام** ، وقـــد شدد أهل الحديث الذين كانوا يرون أن مـــا جـــاوز البحـــث فـــي الأحكـــام الفقهية العلمية إلحاد" ؛ لأن **الإيمان** عندهم هو الطاعة لا كما يذهب إليه المرجئة[١] .

ولعل الإمام أحمد بن حنبل (ت٢٤١هـ) :

قـــد هـــاجم علـــم الكـــلام هجومـــاً عنيفاً حتى أنه ينسب إليه أنه **قال :**

" لا يفلـــح صـــاحب كـــلام أبـــداً ، ولا يرى أحد نظر في الكلام إلا وفي قلبه غل أى عيب يفسده" [٢] .

ولعـــل **الإمـــام أحمـــد** قـــد ألف رسالة في الرد على الجهمية"[٣] ولعل تشدد الإمام أحمد يدفع بأحد المستشرقين" **أوليري** :

---

[١] دى بـــور : تـــاريخ الفلســـفة فـــي **الإسلام** ــ نقله محمد عبد الهادي أبو ريده ، الطبعة الرابعة القاهرة ١٩٥٧ ــ مطبعة التأليف والترجمة والنشر ص ٩٧.

[٢] د.عامر النجار : علم الكلام ونشأته ، ص ٢٢.

[٣] وقـــد حققهـــا محمد حامد الفقى ــ ضمن مجموعة رسائل سماها رسائل البلاتين طبعة السنة المحمدية.

في أنه يعتبره" صاحب موقف رجعي خالص ، حيث إنه يعود إلى لزوم القرآن والحديث لزوماً تاماً ، وكانت له أهميته بين أهل السنة ولاسيما في بغداد[1] .

ومع هذا لا نقره فيما نسبه إلى الإمام الجليل، فلكل علمه وفضله، ومذهبه الذي دعمه، وتحمل من أجله الكثير لا من أجل شهرة أو مال . وإنما من أجل كلمة حق ، يبغي بها وجه الله .

وعلم الكلام جزء من مسائل كثيرة، اشتغل بها أهل العلم، وأبلوا فيها بلاء حسنا .

ومن الأئمة المانعين لعلم الكلام **الإمام مالك** رضى الله عنه **فقد كان يقول :**

" إياكم والبدع .

قيل :

يا أبا عبد الله وما البدع .

قال :

أهل البدع الذين يتكلمون في أسماء الله وصفاته وكلامه وعلمه وقدرته ، ولا يسكتون عما سكت عنه الصحابة والتابعون لهم بإحسان ، ومن طلب الدين بالكلام تزندق[1] .

---

[1] دي لاسي أوليرى : الفكر العربي ومركزه في التاريخ ــ ترجمة : د. تمام حسان راجعه : د . محمد مصطفي طبعة وزارة الإرشاد والثقافة المصرية ١٩٦١ ، ص ٩٤.

والإمـــام الشـــافعي : **علـــى الرغم من اشتغاله زمناً بعلم الكلام إلا أن له كـــلام فـــي تحـــريمه" لقـــد أطلعت من أهل الكلام على شيء مـــا توهمـــته قـــط ، ولأن يبـــتلى المـــرء بجميع ما نهي الله عنه سوى الشـــرك خـــير مـــن أن يبـــتلى بـــالكلام، " ورأى أن يضربوا" بالجريد ويحملـــوا علـــى الإبـــل منكســـين ويطـــاف بهم في العشائر والقبائل ،** ويقال هذا جزاء من ترك الكتاب والسنة وأخذ الكلام[٢] .

ويـــأخذ بـــه مـــن يعـــتد بأن علم الكلام حرام النظر فيه ، وقد ســـبق وأظهـــرنا أن **الشـــافعي** مـــن المجوزين للكلام استناداً إلى تأويل أو فهم **الرازي** لذلك .

وأما أبو حنيفة رضى الله عنه :

علـــى الـــرغم مـــن أن الكثيريـــن من أهل العلم والمؤرخين يرون أنـــه قـــال بـــالكلام وصـــنف فيه ، إلا أن **السيوطى** يرى **غير ذلك فيما ينقله عنه الهروى في** سؤاله **أبا حنيفه :**

"مـــاذا تقـــول فـــيما أحـــدث الـــناس مـــن الكلام في الأعراض والأجســـام؟" قـــال : مقـــالات الفلاسفة ، عليك بالأثر وطريقة السلف، وإياك وكل محدثة فإنها بدعة[٣].

---

(١) الـــرازي : مناقـــب الإمام مالك ص ٣٧، وتاريخ بغداد جـــ١ ص ٢٢٣ الشيخ عيسى الرازى : مناقب الإمام الشافعي ، ص ٦٠.

(٢) السيوطى : صون المنطق والكلام ، ص ٣٢.

(٣) السيوطى : صون المنطق والكلام ص١٤٦.

ويــنقل **الســيوطى** أيضــا عــن **الحــافظ أبي بكر البغدادي** في مصــنفه" شــرف أصــحاب الحديــث"وأخــرج عن هارون قال"المرؤة فــي أصــحاب الحديــث ، والكــلام فــي المعــتزلة ، والكــذب فــي الــروافض[١] ولعــل موقــف أهل السنة من أهل الاعتزال هو التكفير لمــا غــالوا فــي اســتخدام العقــل ونفي الصفات تنزيهاً لله ، وتأويلها بمــا يتمشــى مــع ذلــك ، ومــنهم واصل بن عطاء وعمر بن عبيد و الجبائي الخ...

والإمام الهروي "عبد الله الأنصاري" (ت١٣٨١هـ) :

"فــذم علم الكلام والاشتغال به ؛ وذلك أنه وضع كتاباً في ذم علم الكلام سماه ذم الكلام "وهاجم فيه أبى عمر بن عبد البر(ت٤٦٣هـ)[٢] .

وتلــك نماذج تبرز مدى الخلاف في علم الكلام ، و بهذه الرؤية اتضــح لــنا مــدى الخــلاف والاتفاق حول تحريم أو تحليل علم الكلام والاشتغال به .

وقــد أبــرزنا آراء المجوزيــن والمخالفيــن لعلم الكلام إيضاحاً لمواقــف الفقهــاء فــي العصــر **الإسلامي** الأول ، تلك المواقف التي لهــا ظــروفها التاريخــية ، وأدلــتها ، ولعل المتأمل في الظروف التي يمــر بهــا المســلمون الآن لــيدرك مــدى الحاجة إلى مثل هذه العلوم فــي الــذود عــن الديــن فــي مواجهة المخالفين والمخالفين وذلك من خلال الاستئناس بالكتاب والسنة لا اتباع الهوى.

---

(١) السيوطى : صون المنطق والكلام ، ص ١٤٦ ، ١٤٧ .

(٢) د يحيى هاشم : عوامل نشأة علم الكلام ، ص ١٥.

الشرح والتعليق

الشرح والتعليق

يفتتح أبو الحسن البغدادي رحمه الله تعالى رسالته :

" **في تعريف الإيمان**" بالحمد لله ، وتمام العاقبة للمتقين ، ويصلى ويسلم على سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم يسرد لرسالته واضعاً نفسه في موضع المجيب لسؤال وجه إليه من بعض طلبة العلم الراغبين فيه.

وكما هو معلوم عن علماء الأمة رضوان الله عليهم صدق سريرتهم ، وسلامة حدثهم في الإجابة على تساؤلات راغبي العلم وطالبي السؤال ، مسترشدين بكتاب الله وسنة الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم مستنبطين أحكامهم باجتهادات نقية خالصة لوجه الله تعالى ، قاصدين بها الصواب والرشاد للأمة قاطبة.

فأبو الحسن البغدادي في الإجابة على هذا السؤال التزم بطبيعة السؤال نفسه ، الذي لم يكن سؤالاً تقليداً يسأل عن **الإيمان جملة وتفصيلا.**

فالسؤال ذو منحى جديد على مسمع المسلم وخاصة إذا تناول ألفاظ تعد غريبة عند عوام الأمة (**كيفية القدم**- والحدوث - والبقاء - والخلق - والإيجاد) وغيرها من الألفاظ التي استحدثت ودخلت إلى حقل العلوم **الإسلامية** وصارت علوماً مستقلة لها مناهجها ورجالها ومصنفاتها التي منها علم الكلام ، ذلك العلم الذي يستدل رجاله بإثبات الحجج **الإيمانية** المثبتة شرعاً بالنص"

قــرأنا أو ســنة ، بأدلــة عقلــية فــي مواجهة خصوم الأمة من ذوات الملل والنحل الأخرى .

وهــذا يعطــى الرســالة قيمــتها وأهميتها ، وخاصة بأن الرجل كــان فــي بغــداد ، وكانت مرتعا لطلاب العلم من صنوف الاتجاهات والفــرق والاخــتلافات ، وخاصــة في مجال العلوم التي وفدت على أرض **الإسلام**.

فالســؤال له مــنحىً عقلــياً كلامــياً يؤكــد مــدى تناول علماء الأمة للقضايا العقائدية من زواياها المختلفة .

هل الإيمان والإسلام مخلوقين أو غير مخلوقين؟

وقضــية الخلــق ظهــرت ضراوتها وشراستها في عهد الخليفة المأمون عندما ساند أهل الاعتزال في قضية خلق القرآن .

هل القرآن قديم أم مخلوق ؟

وفــرض كامــتحان علــى الأمــة ، وكانــت فتنة كظلام الليل الدامــس أطلــت برأســها علــى الأمــة ، ولم ينج منها عامى أو عالم آنــذاك. ولــنا فــي محــنة **الإمام أحمد بن حنبل** رضى الله عنه الأسوة عــندما رفــض القــول بخلق القرآن ؛ لأنه كلام الله ، وكلام الله قديم، فــناله التعذيــب والتنكــيل بــه ، ولكــنه صبر واحتسب عند الله وذلك فضــل الله علــى الأمــة بــأن مكن لهذا العالم الجليل الثبات والصبر؛ لأنــه لــو قــال هذه المقولة لتغير مذهب الأمة في القول في كلام الله، وهــذا حــال علمــاء الأمــة صــدق قول الله فيهم :" **رجال صدقوا ما**

عـاهدوا الله علـيه فمـنهم مـن قضـى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا".

فيورد الشيخ أبو الحسن البغدادي الإجابة :

بـأن **الإيمـان والإسـلام** جملـة من حيث هما مخلوقين أو غير ذلـك فهـذا مصـدر اخـتلاف ، ولكنه يؤكد مالا خلاف فيه أن أصل **الإيمـان** غـير مخلـوق ، ويستدل على ذلك بأن أصله في خزائن الله وأسمائه وصفاته.

وبالطـبع فهـذه الأسـماء والصـفات أزلية أبدية لا تفنى ، ولا يدخـل علـيها الحـدوث ، ولا تقـدر بزمان أو مكان أو مقدار ، فهي معلومـة مـن الكـتاب والسنة كما جاءت ، والزيادة فيها ظلم على الله تعـالى ؛ لأنـه كمـا وصـف ذاتـه ونفسه سبحانه وتعالى ، والنقص فـيها بهـتان وعجـز ، تعـالى الله عمـا يصفه المبطلون علواً كثيراً **(لاتدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير)** [١].

أمـا نحـن الخلـق : فمخلوقـون فـي الحـركة والسـكون ، فـالمولى عـز وجـل يتدبر في محكم تنزيله على الخلق في **أنه (وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون)** [٢].

فالصـلاة والـزكاة والصـيام لا تكـون إلا بالجوارح ، ويستدل الشيخ بقوله تعالى : **(والله خلقكم وما تعلمون)** [١].

---

[١] الأحزاب : ٢٣.

[٢] الزاريات : ٥٦.

فالإنســان مخلــوق بجوارحــه وحركاته وسكناته فهي من خلق الله فاجــتهاداته فـــي الطاعـــة وقدرتـــه على تهذيب جوارحه وسكناته مـــن فضـــل الله علـــى عـــباده ، وتأكـــيداً لســـلامة عقل العبد المسلم ورجاحته.

فالشيخ أبو الحسن البغدادي يرى أن من قال :

"أصـــل **الإيمـــان** مخلــوق فقد كفر ، فيوجه نظر المسلمين بأنه لا يجوز التكلم في أصل **الإيمان** بأنه مخلوق ؛ لأن ذلك كفر".

ويوضـــح ذلـــك بأنـــه على المريد " طالب العلم" أن يفصل بين جوانـــب قضـــية **الإيمـــان** مـــن حيـــث " الأصـــل" وكذلـــك من حيث "الفرع".

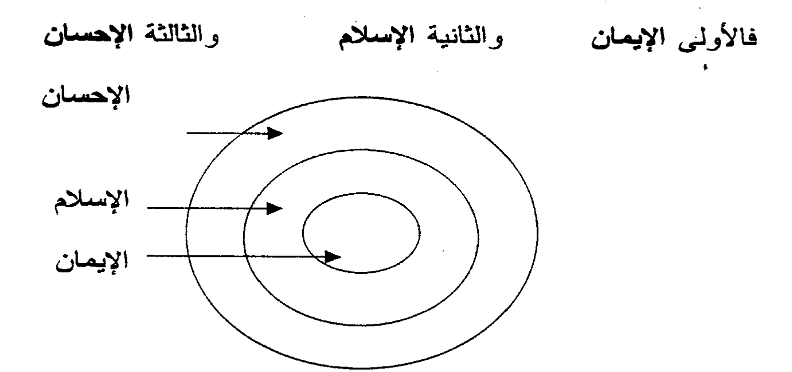
لأن الأصـــل فـــي العقـــيدة الاعـــتقاد . والفـــرع هو المعاملات والعـــبادات وســـائر الأحكـــام ، والفـــرع مردود إلى الأصل ، فيه تمام الأصل.

فأصـــل **الإيمـــان** مـــن قال إنه مخلوق فقد كفر ، فأصل **الإيمان** قديـــم ، ومعرفـــته حادثـــة ، فمن يفرق بين معرفة **الإيمـــان** في الأصل والفـــرع هكـــذا يســـهل علـــيه معرفة **الإسلام** ، وكذلك **الإحسان** ولكي يوضـــح الشـــيخ مـــدى العلاقـــة بيـــن **الإيمـــان** و**الإســـلام** و**الإحسان** **بطـــريقة عملـــية تـــدور بـــيده ثـــلاث دوائـــر : دائرة صغيرة ثم تلتها دائرة أكبر ثم احتوتهم دائرة ثالثة.**

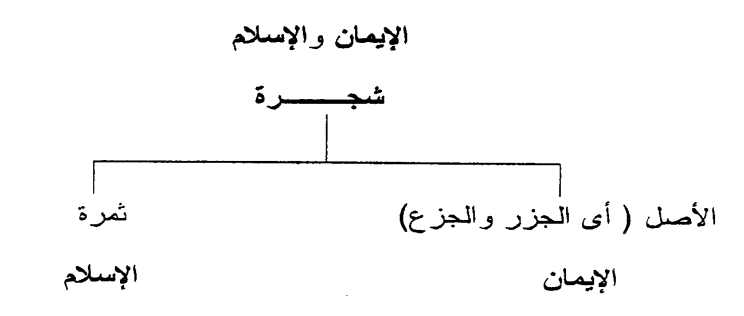
---

(١) الصافات: ٩٦.

فالأولى **الإيمان** والثانية **الإسلام** والثالثة **الإحسان**



فالإيمان هنا الباطن و**الإسلام** هو الظاهر ، وإن كانا لا ينفصلان فهما متداخلان ، **فالإيمان** و**الإسلام** كشجرة الأصل فيها **الإيمان** و ثمرها **الإسلام**.



فالسؤال كما يراه الشيخ نقول ثمرة من شجرة أم شجرة من ثمرة ؟ فالإيمان أصل و**الإسلام** فرع.

ويستدل على ذلك نقلا عن أبى الوليد الباجى :

في الإسلام :

ما هو؟ وما محله ؟ وما دواعيه ؟ وما شروطه؟

فالإسلام :

هـــو الاستســـلام ، والاستســـلام هـــو الانقـــياد ، والانقـــياد هو الامتثال لأوامر الله تعالى واجتناب النواهي .

ويستدل بقوله تعالى :

" **مـــا أتـــاكم الرســـول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا**"[١]فأوامر الله لعبيده في فعل الخيرات ونواهيه في اجتناب المعصية.

محله :

فهو صدر العبد المؤمن لقوله تعالى:

" **أفمن شرح الله صدره للإسلام فهو على نور من ربه**"[٢].

دواعيه:

فهو السؤال عن الدين والاسترشاد بأهل العلم :

لقوله تعالى: " **فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون**"[٣].

---

(١) الحشر: ٧ .

(٢) الزمر : ٢٢ .

(٣) النحل: ٤٣.

وكذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم :

" المسلم من سلم المسلمون من يده ولسانه وعينه وفرجه".

فالإسلام :

هـو الاستسـلام والانقـياد والامتـثال راضـياً لأوامـر الله ونواهـيه فـاعلاً للخـير مبـتعداً عـن الشـر مستأنسـاً بأحكـام الله مسترشداً بهدى رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ومحل الإسلام :

هـو صـدر العـبد ، ودواعـيه هـي دوام السؤال عن أركانه، وتمـام العلـم بأحكامـه ، وسـلامة التطبيق لأفعاله ، ويظهر أثره فيما بيـنك وبيـن الـناس مـن أهـل الخلـيقة ، فكان النبي صلى الله عليه وسـلم نـوراً يمشـى علـى الأرض ، وكان خلقه القرآن ، وكان يعلم الصـحابة ممـا علمـه ربـه فكـانوا بحق مصابيح هداية رضوان الله عليهم.

ثم يواصل الشيخ إجابته على السؤال :

فمـا هـو الإيمـان ؟ ومـا محلـه ؟ ومـا دواعـيه ؟ ومـا شروطه؟ وما حقيقته؟

الإيمان :

هو التصديق لقوله تعالى :

(ومـا أنـت بمؤمـن لـنا ولو كنا صادقين) فمن يؤمن بشىء فهو مصدق به.

محل الإيمان :

فهو القلب . لقوله تعالى:

(أولئك كتب في قلوبهم الإيمان)[١].

دواعي الإيمان :

فهو النظر في الأشياء لقوله تعالى :

(قل انظروا ماذا في السماوات والأرض) [٢].

وكذلك قوله تعالى:

(أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت)[٣] . فالنظر هو التدبر والتأمل في السماوات والأرض وما بينهما خلقاً وإبداعاً.

شروط الإيمان :

التقوى لقوله تعالى: (واتقوا الله الذي أنتم به مؤمنون)[٤].

---

(1) المجادلة : ٢٢.

(2) يونس : ١٠١

(3) الغاشية: ١٧.

(4) الممتحنة: ١١.

حقيقة الإيمان :

فهو محل الروح لقوله صلى الله عليه وسلم :

"لا يـــبلغ أحدكـــم حقـــيقة الإيمـــان حتى يحب لأخيه المؤمن ما يحـــب لنفســـه" والحديـــث" لا يؤمـــن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه".

فـــيكون **الإســـلام** عـــندنا هـــو الامتـــثال و**الإيمان** هو التصديق ومحـــل **الإســـلام** صـــدر العـــبد و**الإيمـــان** محلـــه القلـــب . ودواعي الإســـلام الســـؤال أمـــا **الإيمـــان** فدواعيه هي التدبر والتأمل . وشروط **الإســـلام الإيمـــان** بـــالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقضاء خيره وشره **وشروط الإيمان التقوى.**

أما أقسام الإيمان ، فينقسم الإيمان إلى أربعة أقسام :

(١) **إيمان كفر .**

(٢) **إيمان جحد .**

(٣) **إيمان بدعة .**

(٤) **إيمان كامل .**

فإيمان الكفر: فهو قول وعمل بلا نية

و**إيمان الجحد** : فهو لا قول ولا نية.

وأما إيمان البدعة: فهو قول وعمل وبدعة بغير موافقة السنة.

وأمـــا الإيمـــان الكـــامل : فهـــو نـــور وعمـــل ونية بموافقة السنة فهو أكمل **الإيمان** .

ويســـتدل بقـــول ابـــن القاســـم فـــي هل **الإيمان** يزيد وينقص؟ **فالإيمـــان** درجـــات حســـب خلـــق الله ســـبحانه وتعـــالى . فقول **ابن القاسم: الإيمان** عنده أنواع :

إيمان ما لا يزيد ولا ينقص (فهو إيمان الملائكة).

إيمـــان مـــا يـــزيد ومـــا يـــنقص (فهـــو إيمان الأنبياء عليهم الصلاة والسلام) فيزيد بزيادة الطاعة وليس عليهم معصية تنقص إيمانهم.

أمـــا **الإيمـــان** الـــذي يـــزيد وينقص فهو إيمان المسلمين يزيد بالطاعة وينقص بارتكاب المعاصي .

فإيمـــان الملائكـــة لا يـــزيد ولا يـــنقص لأنهم خلق مأمورون لا يعصـــون الله قـــط ويفعلـــون مـــا يؤمرون ، وهم درجات حسب تكليف الأعمـــال الموكلـــة إلـــيهم . وإيمـــان الأنبـــياء يزيد ولا ينقص لعصمة الأنبـــياء التـــي خصـــهم المولـــى عـــز وجـــل بها أما إيمان المسلمين فيزيد بالطاعة وينقص بالمعصية.

فقـــد روى عـــن النبـــي ﷺ أن حقـــيقة **الإيمان** ثلاثة : معرفة بالقلـــب وإقـــرار باللســـان وعمـــل بـــالجوارح يـــزيد بالطاعة وينقص بالمعصية.

وقـــد جمـــع ذلـــك **الشـــافعي** رضـــى الله عنه في قوله :" آمنت بـــالله ومـــا جـــاء عـــن الله على مراد الله . آمنت برسول الله وما جاء عن رسول الله على مراد رسول الله صلى الله عليه وسلم.

فقول القائل: الإيمان أعم أم الإسلام؟

فقـــل : الإيمـــان أعـــم مـــن **الإسلام** ؛ لأن كل مؤمن مسلم وليس كل مســـلم مؤمـــن ؛ لأن المنافقيـــن والـــزنادقة يظهرون **الإسلام** ويعتقدون الكفر في قلوبهم.

لأن **الإيمـــان** مـــن أفعـــال الجوارح الباطنة و**الإســـلام** من أفعال الجوارح الظاهرة. وقيل: **الإسلام** أعم لقوله تعالى :

(قالت الأعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا) [١].

ولكن : إن قال قائل: **الإيمان** و**الإسلام** هل هما شيئان أم شيء واحد؟

فمن قال شيئان احتج بقوله تعالى :

(قال الأعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا) .

ومن قال : إنهما شيء واحد احتج بقوله تعالى :

(فأخرجـــنا مـــن كـــان فـــيها من المؤمنين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين) [٢].

---

[١] الحجرات: ١٤.

[٢] الذاريات: ٣٥.

وقد احتج الشيخ أبو الحسن البغدادي بحديث النبي صلى الله عليه وسلم وجبريل عليه السلام حين نزل جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم في صورة أعرابي فقال النبي صلى الله عليه وسلم أخبرني عن **الإسلام** فقال :

الإسلام :

أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتى الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلا فقال : صدقت يا محمد" .

فقال جبريل عليه السلام : أخبرني عن **الإيمان** .

فقال : أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره وحلوه ومره، قال: صدقت يا محمد".

أما الإحسان :

قال : أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك **قال** : صدقت يا محمد " .

فالإحسان يدخل فيه **الإيمان** و**الإيمان** يدخل فيه **الإسلام** .

فإن قال قائل :

ما الإحسان؟ وما محله ؟ وما دواعيه ؟ وما شروطه ؟ وما نهايته؟

فالإحسان : هو المعرفة ؛ لقوله صلى الله عليه وسلم :

"أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك من حيث لا يراك".

وأما محله : فهو الفؤاد؛ لقوله تعالى

: **(ما كذب الفؤاد ما رأى)** [١].

ودواعيه : فهو المجاهدة والتخصيص لقوله تعالى :

(والله يختص برحمته من يشاء) .

وقوله تعالى:

(والذين جاهدوا فينا لنهديهم سبلنا وإن الله لمع المحسنين)[٢].

وأما شروطه : فهو العلم لقوله تعالى :

(وعلمناه من لدنا علماً).

وأما نهايته : فهو العجز عن الإدراك والوقوف ببابه .

لقوله تعالى:

(وما قدروا الله حق قدره) [٣].

---

[١] النجم: ١١

[٢] العنكبوت: ٦٩.

[٣] الزمر: ٦٧ . الأنعام ٩١.

فلا يجوز القول على الله سبحانه وتعالى : أين كان ؟ولا كيف كان ؟ ولا متى كان ؟.

كان الله ، ولا مكان ، ولا تكفيه الظنون ، ولا تشبهه الصفات.

القول في النية :

وما معناها ؟ وما صفاتها؟ وما محلها ؟ وما وقتها؟ وما فعلها في العبادات ؟ وهل هي عمل أم غير عمل ؟ وهل هي خاطرة أم ساكنة؟

وما المراد بها ؟ وما كيفيتها؟ وهل هي عرض أم جوهر؟ وهل هي للخديم أم للمخدوم؟. وما أقسامها؟

فالإجابة :

قال الفقيه عبد الوهاب :

شرط النية : قيامها عن القلب و هي متصلة بالفعل.

ومعناها : القصد إلى الشيء بعينه.

صفاتها : التعيين .وهو أن يعين المكلف ما يريد أن يفعله بجوارحه.

أما محلها : القلب.

وقتها : الإحرام بافتتاح العبادات والقصد والتمييز.

وهل هي عمل أم غير عمل ؟ فهي عمل من أعمال القلوب.

وقــد اخــتلف أهــل العلــم رضـــى الله عــنهم فــي : **هل هي خاطرة أم ساكنة؟**

قــال بعضـــهم : عــند الأنبــياء والملائكــة علــيهم السلام ساكنة دون خاطرة وإنها متعلقة مستصحبه بالأقوال والأفعال.

كيفيتها : هل هي عرض أم جوهر؟

فليست بجوهر.

إذن هي عرض ولكنه يقسم العرض إلى قسمين :

(١) قسم محمود .

(٢) وقسم مذموم .

فالقســم المحمــود : قــال رســول الله صلى الله عليه وسلم " **المؤمن لا يســتغني عــن شــيئين دينه وآخرته والتمسك بالدنيا بحسن العمل فوزا بالآخرة**".

والقســم المذمــوم : قــول الله تعــالى(**تــريدون عــرض الدنيا والله يــريد الآخــرة)** وذلــك القســم مذمــوم لعلــه الدنيا وعلائقها وانشغال الإنسان بها عن الآخرة التي هي خير وأبقى.

وهل هي للخديم أم للمخدوم؟

فهــي للخديــم دون المخــدوم . والخديم تصغير خادم أي القائم بها. وأقسامها على قسمين:

(١) إخلاص .

(٢) **تمييز .**

الإخـــلاص : ففـــرق بيـــن الطاعات والمفروضات . يعنى الاجتهاد في سلامة المفروضات أى الفروض بزيادة الطاعات.

وأمـــا التميـــيز: ففـــرق بيـــن المسنونات والمفروضات. بمعنى أنه لابد علـــى العـــبد المســـلم أن يفـــرق بين الفرض والسنة وأن كليهما مكمل للآخر.

وحدث خلاف في استحضارها.....!!

إذا قام إلى الصلاة أو إلى الوضوء .

فقال أهل العلم فيها ثلاثة أقوال :

(١) فمنهم من قال: عند غسيل اليدين.

(٢) ومنهم من قال: عند غسيل الوجه.

(٣) ومنهم من قال: عند المضمضة والاستنشاق.

فحجـــة مـــن قـــال: عـــند اليديـــن " احتج لقوله عليه الصلاة والسلام : إذا قام أحدكم إلى الوضوء فليغسل يديه ثلاثا.

وأمـــا مـــن قـــال : عـــند غسل الوجه . فقد احتج بقوله تعالى: **(يا أيها الذيـــن آمـــنوا إذا قمـــتم إلـــى الصلاة فاغسلوا وجوهكم)**[١] . فنجد أنه بدأ بالوجه والوجه فرض والنية متصلة بالفرض .

---

[١] المائدة: ٦.

وقـد يسـأل : أيـن تكـون النية في الإحرام ؟ **فقل : بين همزة الألف والراء .**

قال أبو الحسن البغدادي رحمه الله : ذلك مكان النية.

وقد يسأل سائل : كيف يجمع الإحرام والنية في إثبات واحد؟

فقـل : ذلـك ممكـن غـير ممتنع لأن النية إيمان بالقلب والإحرام لفظ باللسـان لأنهمـا محـلاً فـإن مـن هذا النوع يجتمعان في محل واحد ولا عزر لاجتماعهما بخلاف التصديق.

وقد قال القاضي عبد الوهاب : النية مقارنة للفعل والله أعلم.

ونقل عن بعض العلماء أنه إن قيل لك ما حقيقة **الإيمان؟**

قـل : تقـوى الله وتقـوى الله تـتأتى بـالعمل الصالح بعد إفراده بذاته وصفاته والتسليم له سبحانه وتعالى.

فإن قيل لك : ما حقيقة معرفته؟

قل : ترك المرايا والعدل في القضايا والإصلاح بين الناس.

ومـا كيفيـته ؟ هدايـة مـن الله وإخـلاص نـية العبد مع الله تعالى بالقلب والقول كذلك قيل ونوع الفعل.

فـإن قـيل : مـا رأس **الإيمـان** وما **وسطه وما أصله وما عروقه وما** غصونه وما ثمرته وما أرضه وما ماؤه **وما** أنهاره؟

فـــرأس الإيمـــان : التوحـــيد . **ووســـطه** : اليقين . **وعـــروقه:** الصلاة والإخـــلاص والنهـــي عـــن المـــنكر . **وثمرته** : رحمة الله . **وأرضه:** قلوب المؤمنين . **وماؤه** : كلام الله . **وأنـهاره** : العلم.

الإيمان في اللغة ؟

الإيمـــان فـــي اللغـــة التصـــديق .وفي الشرع هو التصديق بما جـــاء بـــه محمـــد علـــيه الصـــلاة والســـلام عن الله تعالى في كل أمر ديني من الدين بالضرورة.

هل الإيمان مخلوق أم غير مخلوق؟

الإيمـــان إقـــرار وهدايـــة فالإقـــرار صـــنع العبد وهو مخلوق والهدايـــة صـــنع الله وهـــي غـــير مخلوقـــة ويكفر من قال بأن الهداية مخلوقة.

ما حقيقة الإسلام؟

فهـــو العمـــل بطاعـــة الله ورســـوله واتـــباع الأوامر واجتناب المكاره والإخلاص.

قيل : ونوع الفعل والعمل .

فحقيقة الإسلام : إقرار بالكتاب والسنة والقصد بالفعل والعمل.

الإسلام شرعي أو حقيقي أو تعيين أو إخلاص؟

فالشرعي : قول لا إله إلا الله.

والحقيقي : الانقياد لله تعالى واتباع الكتاب والسنة.

والتعيين : التصديق بالجنان والإقرار باللسان.

والإخلاص : بالقلب والعمل بالجوارح ونطق اللسان والعمل.

ما هو الإسلام ؟

الإسلام إلهام وهداية وإقرار.

فالإلهام والهداية : من الله .

والإقرار : تصديق باليقين ، وإخلاص بالقلب بالعمل والنية

وجواب آخر : استمساك بالربوبية وإشهاد بالوحدانية وإقرار بالبعث والنشور والرسالة.

ما الإسلام في اللغة ؟ : الانقياد .

ما الإسلام في الشرع ؟ : الامتثال لأوامر الله بالأعمال الظاهرة وما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم عن الله عز وجل في أمر ديني علم من الله تعالى بالضرورة.

قواعد الإسلام : دال ودليل ومستدل وبيان.

فالدال : هو الله.

والدليل : جبريل.

والمستدل : رسول الله صلى الله عليه وسلم.

والبيان : القرآن.

ووجه ثان : الدال هو الله تعالى والدليل القرآن والمستدل جبريل والبينة رسول الله ﷺ .

ما الحكمة في فرض الله تعالى للوضوء على أربعة؟

لأن آدم عليه السلام توجه إلى الشجرة بوجهه ومشى إليها برجليه وتناولها بيديه ورفع يديه على رأسه وقت التناول قبل التوبة .

فقيل له : اغسل وجهك لما توجهت إليها واغسل يديك لما تناولتها وامسح رأسك لوضع يديك على رأسك واغسل رجليك لمشيك إليها والله أعلم .

ثم يعرج البغدادي إلى مسألة في قول النعمان بن ثابت رضى الله عنه :

إذا صليتم خلف الإمام فاسألوه عن أربع مسائل فإن أجاب فالصلاة خلفه صحيحة.

فكان ذلك شروط الإمامة الصحيحة:

(١) **يقال له** : الصلاة من أجلك أو من أجل القوم.

(٢) **الثاني** : نحن اتخذناك إماما وأنت من اتخذت إماما.

(٣) **الثالث** : نحن اقتدينا بك وأنت بمن اقتديت .

(٤) **الرابع** : صلاتنا صحت بك وأنت صلاتك بمن صحت.

فأجاب :

(١) أولاً النية لي والصلاة للقوم.

(٢) الثاني : أنتم اتخذتموني إماما وأنا اتخذت القرآن إماما.

(٣) الثالث: أنتم اقتديم بي وأنا اقتديت بالكتاب والسنة.

(٤) الـرابع: صـلاتكم صـحت بـي وإنما صلاتي صحت بما جاء به محمد عليه السلام.

لقوله تعالى:

(وما أتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) .

فالإيمـان : إقـرار باللسـان وتصـديق بالجـنان و**الإسلام** هو الانقـياد لأوامـر الله والاجتـناب عـن نواهيه و**الإحسان** هو **الإحسان** إلى خلق الله والشفقة عليهم بلا منة .

ومعـنى آخـر فالإحسـان : أن تعـبد الله كأنك تراه وإن لم تكن تراه فإنه يراك.

ويرى أن الإيمان والشريعة يدوران على عشرين وجها:

(١) خمسة منها على القلب.

(٢) وخمسة على اللسان.

(٣) وعشرة على الجوارح.

فالخمسة التي على القلب :

أن تعـرف أن الله واحـد لا شـريك له ، ولا ثانـي له ، خلق الخلق ، ومحولهم من حال إلى حال.

فالخمسة التي على اللسان :

تؤمن بالله ، وملائكته ، وكتبه ، ورسله ، واليوم الآخر وبالقدر خيره وشره من الله .

وأما العشر التي على الجوارح :

الصوم ، الصلاة ، الزكاة ، الحج ، الوضوء ، الاغتسال من الجنابة ، والحيض ، والنفاس ، وطاعة الأمراء والسلاطين ، وصلاة العيدين .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "بني الإسلام على خمس شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت من استطاع إليه سبيلا.
وهذه المسائل ذكرت في صحيح فتاوى الافتخار .

فإن قيل : الإيمان ظاهر أم باطن ؟

فقل : ظاهر قال تعالى: "**وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة**" بمعنى **الإيمان** ، ثم **الإيمان** على أربعة أوجه :

إيمان متبوع :

وهو إيمان الملائكة لأنهم خلقوا قبل الأنبياء بخمسمائة ألف عام.

وإيمان مقبول : وهو إيمان المؤمنين.

وإيمان معصوم : وهو إيمان الأنبياء.

وإيمان مردود : وهو إيمان المنافقين.

ونجـــد أن الناسخ وقع في خلط صوبناه لاختلاف النظر عنده في المتن وكذلك في الشرح.

فما موضع الإيمان ؟

للإيمان أربعة مواضع هي :

الأول : القلب .

قال الله تعالى :

(ولكن الله حبب إليكم الإيمان وزينه في قلوبكم)[١].

الثاني : الصدر.

قال الله تعالى :

(فمن شرح الله صدره للإسلام فهو على نور من قلبه)[٢] .

الثالث : الفؤاد .

قال الله تعالى: (ما كذب الفؤاد ما رأى) [٣] .

الرابع : اللسان .

قال الله تعالى: (إنما يتذكر أولوا الألباب) .

*** الإيمان ذكر أم أنثى ؟**

---

[١] الحجرات:٧ .

[٢] الزمر :٣٣ .

[٣] النجم:١١ .

قد يقال ذكر وقد يقال أنثى .

فإن قيل : ذكر فأين زوجته ؟ وإن قيل أنثى **فقل أين زوجها؟**

فإن قيل ذكر وأنثى **فأين أولادهما ؟**

فالجواب كما يرى الشيخ البغدادي .

الإيمان غير ذكر أو أنثى ولكن يمثلون الذكر والأنثى لأن **الإيمان** إقرار وهداية.

والهداية صنع الله جل جلاله فهو بمنزلة الذكر ، والإقرار صنع العبد وهو بمنزلة الأنثى ، وأولادهما الطاعة والخيرات، و**الإيمان** منزه عن الذكر والأنثى .

الإيمان قديم أم محدث ؟

فقال : معرفته قديمة وإقراره محدث .

فإن قيل : **الإيمان** في المؤمن أم **الإيمان في** خزائن الله تعالى ؟ وخزائنه قلب المؤمن بلا شك فإن شك كفر.

فإن قيل : الإيمان فيك أم أنت **في الإيمان ؟**

فإن قال فيّ : فقل أهو طعام أكلته ؟

وإن قال أنا في الإيمان : فقل أهو ثوب لبسته ؟

فجوابه أنا في الإيمان والإيمان فيّ . فلو قيل الإيمان مع العقل أم العقل مع الإيمان ؟ .

قال الإمام أبو حنيفه : الإيمان مع العقل والعقل مع **الإيمان.**

الإيمان على الجسد أم على الروح ؟

الإيمان مقترن في الجسد والروح .

الإيمان جمع أم تفريق ؟

الإيمـــان جمـــع عـــند الله ، وتفـــريق بيـــن العلماء وجمع في القلب وتفريق في الأعضاء .

* **الإيمان** عتيق أم جديد ؟

فبأي وجه أتى فقد أخطأ .

الإيمان عند الله عتيق وعند المخلوق جديد .

مـــا رأس الإيمـــان ومـــا وســـطه ومـــا أصله وما عروقه وما غصنه وما ماؤه وما اسمه؟

الإيمـــان رأســـه التوحـــيد ووســـطه الإقـــرار وأصـــله اليقيـــن وعـــروقه الإخـــلاص وغصـــنه الأمـــر والنهي وورقه الخوف وثمرته رحمـــة الله وأرضـــه قلـــب المؤمن ونهره علمه وماؤه كلام الله واسمه شـــجرة مـــباركة قـــيل أرضـــها التوفـــيق وســـماؤها العـــناية وماؤها الـــرعاية وأغصـــانها الكفايـــة وأوراقهـــا الولايـــة وثمارها أل الوصلة ومحلهـــا الإنـــس وأصـــلها ثابـــت في قلب المؤمن وفرعها في السماء ثابت بالمزيد عند الجبار .

* **أين يذهب إيمان العبد بعد موته ؟ مع روحه أو مع بدنه ؟**

بالمعنى الذي صار به العبد أهلا للإيمان .

هو تصوير الله وصفته.

أين تذهب سائر أعماله؟

تتصل بثوابه أو بعقابه .

*** ما الدليل على أنه لا شريك له ؟**

من وجهين أحدهما بالنص والآخر بالمعقول.

فالذي نص قوله تعالى:

(قل هو الله أحد)

وأما المعقول : قوله تعالى : **(وإلهكم إله واحد لا شريك له)** [1] .

*** ما الدليل على أن محمداً رسول الله صلى الله عليه وسلم؟**

من وجهين أحدهما بالنص والآخر بالمعقول .

أما النص : فقوله تعالى:

(وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل)

وأما بالمعقول : (فانشقاق القمر) .

*** ما الدليل على أن محمداً رسول الله والقرآن كلام الله؟**

على وجهين أحدهما بالنص والثاني بالمعقول.

أما النص قوله تعالى : (وكلم الله موسى تكليما) .

---

[1] الإخلاص:١

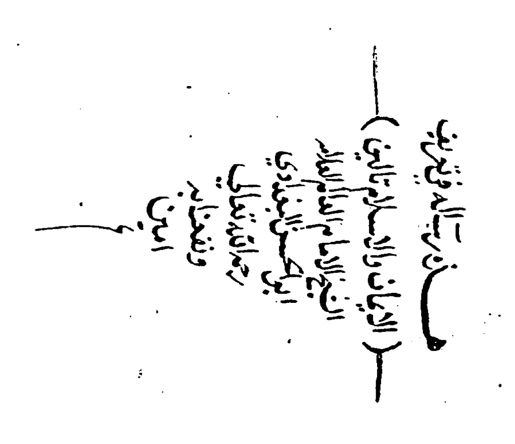
وأمـــا بـــالمعقول : فهـــو أن ضـــد الكـــلام صفة قبيحة وهي الخرس، والله سبحانه وتعالى منزه عن ذلك والله تعالى أعلم .

وأختـــتم المؤلـــف رســـالته بقول النبي صلى الله عليه وسلم إنه مـــن قـــال كـــل يوم لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم مائة مرة لم يصبه فقر أبداً بإذن الله تعالى.

ويصلى ويسلم على النبي ﷺ .

المخطوط





هذه رسالة في تعريف

(الايمان والاسلام تاليف)

الشيخ الامام العالم العلامة

ابو الحسن البغدادي

رحمه الله تعالى

ونفعنا به

امين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى اله وصحبه اجمعين قال الشيخ ابو الحسن البغدادي رحمه الله تعالى سألني بعض اخواني الراغبين في طلب العلم عن الايمان والاسلام هل هما مخلوقين او غير مخلوقين فاجبتهم الى ذلك طالبا للثواب من الملك الوهاب قلت اما الايمان والاسلام فقد اختلفوا فيهما ولكن اصل الايمان غير مخلوق لان اصله هو في خزائن الله تعالى واسماؤه وصفاته وذكره وانها

له مخلوقين في الحركات والسكون لان الصلاة والزكاة والصيام لا تكون الا بالجوارح والدليل على ذلك قوله تعالى والله خلقكم وما تعملون ومن قال اصل الايمان مخلوق فقد كفر حتى يفصل بين الاصل والفرع فهذا يجب على من يريد معرفة الايمان والاسلام فدور الشيخ رحمه الله تعالى دائرة بيده ثم دور دائرة ثانية ثم دور دائرة ثالثة قال اما الداخلة فهي الايمان والتي تليها فهي الاسلام والتي تحيط بها فهي الاحسان فجعل الايمان باطنا والاسلام ظاهرا ولا يصل الى الباطن الا بالظاهر لان الباطن مشتبك بعضه ببعض

مثل الايمان والاسلام كمثل شجرة اصلها الايمان
وثمرتها الاسلام تقول ثمرة من شجرة ولا تقول
شجرة من ثمرة لان الايمان اصل والاسلام فرع
وهذا نقل الباجي رحمه الله تعالى
في الاسلام ما هو وما محله وما دواعيه
وما شروطه اما الاسلام فهو الاستسلام
والاستسلام هو الانقياد والانقياد
هو الامتثال لاوامر الله تعالى واجتناب
النواهي لقوله تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه
وما نهاكم عنه فانتهوا واما محله فهو الصدر
لقوله تعالى افمن شرح الله صدره للاسلام
فهو على نور من ربه واما دواعيه فهو السؤال

لقوله

لقوله تعالى فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون
وقوله عليه الصلاة والسلام المسلم من سلم
الناس من يده ولسانه وعينيه وفرجه
وان قال قائل ما هو الايمان وما محله
وما دواعيه وما شروطه وما حقيقته
اما الايمان فهو التصديق لقوله تعالى
وما انت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين فكل
من امن بشيء فهو مصدق به واما محله
فهو القلب لقوله تعالى اولئك كتب في قلوبهم
الايمان واما دواعيه فهو النظر في الاشيا
لقوله تعالى قل انظروا ماذا في السموات والارض
ولقوله تعالى افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت

وامّا شروطه التقوى لقوله تعالى واتقوا
الله الذي انتم به مؤمنون وامّا حقيقته
فهو محل الروح لقوله صلى الله عليه وسلم
لا يبلغ احدكم حقيقة الايمان حتى يحب
لاخيه المؤمن ما يحب لنفسه فان قيل
الايمان ينقسم ام لا فقل ينقسم على اربعة
اقسام ايمان كفر وايمان جحد وايمان بدعة
وايمان كامل اما ايمان كفر فهو قول وعمل بلا نية
وايمان جحد لا قول ولا نية ولا عمل وامّا
ايمان بدعة قول وعمل ونية بغير موافقة
السنة وامّا ايمان كامل فهو نور وعمل ونية
بموافقة السنة فهو اكمل الايمان قال

اسلمنا ومن قال انهما شيء واحد احتج
بقوله تعالى فاخرجنا من كان فيها من المؤمنين
فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين
وقيل انهما شيئان وقد جاء في الحديث
ان جبريل عليه السلام نزل على النبي صلى الله
عليه وسلم في صورة اعرابي فقال للنبي صلى
الله عليه وسلم اخبرني عن الاسلام فقال
له النبي صلى الله عليه وسلم ان تشهد ان لا اله
الا الله وان محمدا رسول الله وتقيم الصلاة
وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت
ان استطعت اليه سبيلا قال صدقت
يا محمد قال اخبرني عن الايمان قال ان تؤمن

بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر
والقدر خيره وشره حلوه ومره قال صدقت
يا محمد فما الاحسان قال ان تعبد الله كانك
تراه فان لم تكن تراه فانه يراك قال صدقت
يا محمد الحديث وان قال قائل ما هو الاحسان
وما محله وما دواعيه وما شروطه وما نهايته
فقل الاحسان هو المعرفة لقوله عليه السلام
ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه
يراك من حيث لا تراه واما محله فهو الفؤاد
لقوله تعالى ما كذب الفؤاد ما راى واما دواعيه
فهو المجاهدة والتخصيص لقوله تعالى
والله يختص برحمته من يشاء وقوله تعالى

والذين

والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله
لمع المحسنين واما شروطه فهو العلم لقوله
تعالى وعلمناه من لدنا علما واما نهايته
فهو العجز عن الادراك والوقوف ببابه لقوله
تعالى وما قدروا الله حق قدره ولا تقول
اين كان ولا كيف كان ولا متى كان كان الله
ولا مكان ولا تكيفه الظنون ولا تشبهه
الصفات القول في النية وما معناها
وما صفاتها وما محلها وما وقتها وما نفعها
في العبادات وهل هي عمل ام غير عمل وهل
هي خاطرة ام ساكنة وما المراد بها وما كيفيتها
وهل هي عرض ام جوهر وهل هي المخديه

ام للمخدوم وما اقسامها فالجواب قال
الفقيه عبد الوهاب شرط النية قيامها
عن القلب وهي متصلة بالفعل ومعناها
القصد الى الشيء بعينه واما صفاتها
التعيين وهو ان يعين المكلف ما يريد
ان يفعله بجوارحه واما محلها القلب
واما وقتها الاحرام بافتتاح العبادات
فثلاثة شروط قصد وتمييز وارادة واما
قوله هل هي علم ام غير علم فقيل انها عمل
من اعمال القلوب واختلفوا اهل العلم
رضي الله عنهم هل هي خاطرة ام ساكنة قال
بعضهم عند الانبياء والملائكة عليهم الصلاة

والسلام

ابن القاسم في الايمان ما لا يزيد ولا ينقص وهو
ايمان الملائكة واما ما يزيد ولا ينقص
فهو ايمان الانبياء عليهم الصلاة والسلام
يزيد بزيادة الطاعة وليس عليهم معصية
تنقص ايمانهم واما ما يزيد وينقص فهو ايمان
المسلمين يزيد بالطاعة وينقص بارتكاب
المعاصي روي عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال حقيقة الايمان ثلاثة معرفة بالقلب
واقرار باللسان وعمل بالجوارح يزيد بالطاعة
وينقص بالمعصية وقد جمع ذلك الامام الشافعي
رضي الله عنه في قوله امنت بالله وما جاء عن الله
على مراد الله امنت برسول الله وما جاء

عن رسول الله على مراد رسول الله صلى الله عليه
وسلم فان قال قائل الايمان اعم ام الاسلام
فقل الايمان اعم من الاسلام لان كل مومن
مسلم وليس كل مسلم مومن لان المنافقين
والزنادقة يظهرون الاسلام ويعتقدون
الكفر في قلوبهم لان الايمان من افعال الجوارح
الباطنة والاسلام من افعال الجوارح الظاهرة
وقيل الاسلام اعم لقوله تعالى قالت الاعراب
امنا قل لم تومنوا ولكن قولوا اسلمنا وان قال
قائل الايمان والاسلام هل هما شيان ام شي
واحد فحجة من قال انهما شيان احتج لقوله
تعالى قالت الاعراب امنا قل لم تومنوا ولكن قولوا

اسلمنا

والسلام ساكنة دون خاطرة ولا تتم نياتها
وانها متعلقة مستصحبة بالاقوال
والافعال واما كيفيتها اهل هي عرض
او جوهر فليست بجوهر والعرض عاهنا
على قسمين قسم محمود وقسم مذموم فالقسم
المحمود قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
المومن لا يستغني عن شيين دينه
واخرته واما القسم المذموم قال تعالى
تريدون عرض الدنيا والله يريد الاخرة واما
هل هي للخديم او للمخدوم فهي للخديم
دون المخدوم واما اقسامها على قسمين
اخلاص وتمييز فاما الاخلاص ففرق

بين الطاعات والمفروضات واما التعيين
فنفرق بين المسنونات والمفروضات واختلفوا
اين يستحضرها اذا قام الى الصلاة او الى الوضوء
قال اهل العلم ففيها ثلاثة اقوال
فمنهم من قال عند غسل اليدين ومنهم
من قال عند غسل الوجه ومنهم من قال
عند المضمضة والاستنشاق فاما حجة
من قال عند اليدين احتج لقوله عليه الصلاة
والسلام واذا قام احدكم الى الوضوء فليغسل
يديه ثلاثا واما من قال عند غسل الوجه
فقد احتج بقوله تعالى يا ايها الذين امنوا
اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم فبدا

بالوجه

بالوجه والوجه فرض والنية متصلة
بالفرض وان قال قايل اين تكون النية
في الاحرام فقل بين همزة الالف والرا قال
ابو الحسن البغدادي رحمه الله ذلك مكان
النية وان قال قايل كيف يجمع الاحرام
والنية في اثبات واحد فقل ذلك ممكن
غير ممتنع لان النية ايمان بالقلب والاحرام
لفظ باللسان لانهما محلان من هذا
النوع يجمعان في محل واحد ولا عذر لاجتماعهما
بخلاف التصديق قال القاضي عبد الوهاب
النية مقارنة للفعل والله اعلم وعن بعض
العلماء انه قال فان قيل لك ما حقيقة

الايمان فقل تقوى الله فان قيل لك ما حقيقة
معرفته فقل ترك المرايا والعدل في القضايا
والاصلاح بين الناس فان قيل ما كيفية
الايمان فقل هداية من الله واخلاص نية
العبد مع الله تعالى بالقلب والقول قيل
ونوع الفعل فان قيل ما راس الايمان وما وسطه
وما اصله وما عروقه وما غصونه وما ثمرته
وما ارضه وما ماوه وما انهاره فقل راس
الايمان التوحيد ووسطه اليقين وعروقه
الصلاة والاخلاص والنهي عن المنكر وثمرته
رحمة الله وارضه قلوب المؤمنين وماوه
كلام الله وانهاره العلم فان قيل ما هو الايمان

فقل

فقل الايمان في اللغة التصديق وفي الشرع
هو التصديق بما جاء به محمد عليه السلام
عن الله تعالى في كل امر ديني علم من الدين بالضرورة
فان قيل الايمان مخلوق ام غير مخلوق فقل الايمان
اقرار وهداية فالاقرار صنع العبد وهو مخلوق
والهداية صنع الله وهو غير مخلوق ومن قال
ان الهداية مخلوقة كفر والثاني الاسلام فان قيل
ما حقيقة الاسلام فقل العمل بطاعة الله
ورسوله واتباع الاوامر واجتناب المكاره
والاخلاص قيل ونوع الفعل والعمل به فان قيل
ما حقيقة الاسلام فقل الهام واقرار بالكتاب
والسنة والقصد بالفعل والعمل فان قيل

الاسلام شرعي ام حقيقي او تعييني والخلاصي
فقل الشرعي قول لا اله الا الله واما الحقيقي
فهو الانقياد لله تعالى واتباع الكتاب
والسنة واما التعييني فهو تصديق بالجنان
والاقرار باللسان واما الاخلاص فبالقلب
والعمل بالجوارح ونطق باللسان والعمل
فان قيل ما هو الاسلام فقل الاسلام الهام
وهداية واقرار اما الالهام والهداية فمن الله
والاقرار تصديق باليقين واخلاص بالقلب
بالعمل بالنية وجواب اخر استمساك
بالربوبية واشهاد بالوحدانية واقرار بالبعث
والنشور والرسالة فان قيل لك ما هو الاسلام

في

في اللغة وما هو الاسلام في الشرع فقل
فقل الاسلام هو الانقياد في اللغة واما
في الشرع فهو امتثال اوامر الله والاسلام
بالاعمال الظاهرة وهو ما جاء به محمد صلى الله
عليه وسلم عن الله عز وجل في امر ديني علم من الله
تعالى بالضرورة فان قيل لك ما قواعد
الاسلام فقل دال ودليل ومستدل
وبيان فالدال هو الله والدليل جبريل
والمستدل رسول الله صلى الله عليه وسلم
والبيان القران ووجه ثان الدال هو الله
تعالى والدليل القران والمستدل جبريل
والمبين رسول الله عليه السلام فان قيل

ما الحكمة ان الله تعالى فرض الوضوء على اربعة
فقل ادم عليه السلام توجها الى الشجرة بوجهه
ومشى اليها برجليه وتناولها بيديه ورفع
يديه على راسه وقت التناول قبل التوبة
فقيل له اغسل وجهك لما توجهت اليها
واغسل يديك لما تناولتها وامسح راسك
لوضع يديك على راسك واغسل رجليك
لمشيك اليها والله اعلم مسئلة قال النعمان
ابن ثابت رضي الله عنه اذا صليتم خلف الامام
فاسئلوه عن اربع مسائل فان اجاب فالصلاة
خلفه صحيحة والا فعيدوها الاول يقال
له الصلاة من اجلك او من اجل القوم

الثاني

الثاني يقال له نحن اتخذناك اماما وانت
من اتخذت اماما الثالث يقال له صلاتنا
صحت بك وانت صلاتك بمن صحت
الجواب عن ذلك يقول لهم النية لي والصلاة
للقوم الثاني يقال لهم انتم اتخذتموني اماما
وانا اتخذت القران اماما الثالث يقال
لهم انتم اقتديتم بي وانا اقتديت بالكتاب
والسنة الرابع يقال لهم صلاتكم صحت بي
وانا صلاتي صحت بما جاء به محمد عليه السلام
لقوله تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم
عنه فانتهوا والايمان اقرار باللسان وتصديق
بالجنان والاسلام هو الانقياد لاوامر الله

والاجتناب عن نواهيه والاحسان هو
الاحسان الي خلق الله والشفقة عليهم بالامنة
وجواب اخر في الاحسان ان تعبد الله كانك
تراه فان لم تكن تراه فانه يراك ثم اعلم ان الايمان
والشريعة يدوران علي عشرين وجها
خمسة منها علي القلب وخمسة علي اللسان
وما بقي علي الجوارح اما الخمسة التي علي القلب
فهو ان تعرف ان الله واحد لا شريك له ولا ثاني
له خلق الخلق ورزقهم وحولهم من حال
الي حال واما التي علي اللسان فهو ان تؤمن
بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر
وبالقدر خيره وشره من الله واما التي
على

علي الجوارح فهو الصوم والصلاة والزكاة
والحج والوضوء والاغتسال من الجنابة والحيض
والنفاس وطاعة الامرا والسلاطين وصلاة
العيدين وقال رسول الله صلي الله عليه
وسلم بني الاسلام علي خمس شهادة ان لا اله
الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلاة
وايتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت
من استطاع اليه سبيلا وهذه المسايل ذكرت
في صحيح فتاوي الافتخار فان قيل الايمان
ظاهر ام باطن فقل ظاهر ومنه قوله تعالي
واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة يعني الايمان
ثم الايمان علي اربعة اوجه ايمان متبوع وهو ايمان

الملائكة لانهم خلقوا قبل الانبياء بخمسماية
الف عام وايمان مقبول وهو ايمان الانبياء
وايمان معصوم وهو ايمان المؤمنين وايمان
مردود وهو ايمان المنافقين فان قيل
اي موضع الايمان فقل للايمان اربع مواضع
الاول القلب قال الله تعالى ولكن الله حبب
اليكم الايمان وزينه في قلوبكم الثاني الصدر
قال الله تعالى افمن شرح الله صدره للاسلام
فهو على نور من ربه الثالث الفواد قال
الله تعالى ما كذب الفواد ما راي الرابع اللسان
قال الله تعالى انما يتذكر اولوا الالباب يريد به
اللسان فان قيل الايمان ذكر ام انثى فان قيل
ذكر

ذكر فقل ابن زوجته وان قيل انثى فقل ابن زوجها
فان قيل ذكر او انثى فقل ابن اولادهما الجواب
الايمان غير ذكر وانثى ولكن يمثلون الذكر
والانثى لان الايمان اقرار وهداية والهداية
صنع الله جل جلاله فهو بمنزلة الذكر والاقرار
صنع العبد وهو بمنزلة الانثى واولادهما الطاعة
والخيرات والايمان منزه عن الذكر والانثى
فان قيل الايمان قديم او حادث فقل معرفته
قديمة واقراره حادث فان قيل الايمان
في المؤمن ام المؤمن في الايمان فقل الايمان
في خزاين الله تعالى وخزانته قلب المؤمن
بلا شك فان شك كفر فان قيل الايمان

فيك ام انت في الايمان فان قال في فقل
اهو طعام اكلته وان قال انا في الايمان فقل
اهو ثوب لبسته جوابه انا في الايمان والايمان
فيَّ فلو قيل على العقل ام العقل على الايمان
قال ابو حنيفة رضي الله عنه الايمان مع العقل
والعقل مع الايمان فان قيل الايمان على الجسد
ام على الروح فقل متفرق في الجسد والروح
فان قيل الايمان جمع ام تفريق فقل الايمان
جمع عند الله وتفريق بين العباد وجمع
في القلب وتفريق في الاعضا فان قيل الايمان
عتيق ام جديد فباي وجه اني فقد اخطا
وجوابه عند الله عتيق وعند المخلوق جديد

فان

فان قيل ما راس الايمان وما وسطه وما اصله
وما عروقه وما غصنه وما ماؤه وما اسمه
فالجواب الايمان راسه التوحيد ووسطه
الاقرار واصله اليقين وعروقه الاخلاص وغصنه
الامر والنهي وورقه الخوف وثمره رحمة الله
وارضه قلب المؤمن ونهره علمه وماؤه كلام
الله واسمه شجرة مباركة وقيل ارضها التوفيق
وسماؤها العناية وماؤها الرعاية واغصانها
الكفاية واوراقها الولاية وثمارها الوصلة
ومحلها الانس واصلها ثابت في قلب المؤمن
وفرعها في السماء ثابت بالمزيد عند الجبار
فان قيل اذا مات العبد اين يذهب ايمانه

أمع روحه او مع بدنه قلنا لا بذاك ولا بذاك
ولكن بالمعنى الذي صار به العبد اهلا للايمان
فان قيل اي شيء ذلك المعنى قلنا هو تصديق
الله وصفته فان قيل اين يذهب سائر
اعماله قلنا تتصل بثوابه او بعقابه فان قيل
ما الدليل على ان لا شريك له قيل من وجهين
احدهما بالنص والاخر بالمعقول اما الذي بالنص
فقوله تعالى قل هو الله احد وقال في اية اخرى
والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم واما
المعقول اختلاق الاشيا وفي الخلقة دليل
على ان الله تعالى واحد لا شريك له فان قيل
ما الدليل على ان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم

قيل

قيل من وجهين احدهما بالنص والاخر بالمعقول
اما النص فقوله تعالى وما محمد الا رسول
قد خلت من قبله الرسل واما المعقول
انشقاق القمر وانفلاق دليل على ان محمدا رسول
الله وان القران كلام الله قيل من وجهين
احدهما بالنص والثاني بالمعقول اما النص
قوله تعالى وكلم الله موسى تكليما واما المعقول
فهو ان ضد الكلام صفة قبيحة وهو الخرس
والله سبحانه وتعالى منزه عن ذلك والله
تعالى اعلم وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
من قال كل يوم لا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم مائة مرة لم يصبه فقر ابدا

باذن الله تعالى والله اعلم بالصواب

واليه المرجع والماب وصلى الله على سيدنا

محمد وعلى اله وصحبه

وسلم تسليما

والحمد لله رب

العالمين

امين

التحقيق

متن رسالة الإيمان

*** تأليف : الشيخ أبى الحسن البغدادي ***

يفتتح الرسالة بقوله"

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين.

قال الشيخ أبو الحسن البغدادي(رحمه الله تعالى):

سألني بعض إخواني الراغبين في طلب العلم عن **الإيمان والإسلام ؟**

*** هل هما مخلوقين أو غير مخلوقين ؟**

فأجبتهم : إلى ذلك طالباً للثواب من الملك الوهاب.

*** الإيمان والإسلام :**

- **قلت : (وهي مقولة الشيخ أبى الحسن حيث كلامه) .**
- **أما الإيمان والإسلام فقد اختلفوا فيهما..**

*** أصل الإيمان :**

ولكن أصل **الإيمان** غير مخلوق لأن أصله هو في خزائن الله تعالى ، وأسماءه[1] ،وصفاته وذكره وإنا (نا) [2] مخلوقين في

---

[1] أسماءه في الأصل أسمائه .

[2] وإننا.لأنها تعود إلى العبد المكلف والمخلوق بالجوارح والحركات في الأصل (وإنها) .

الحـــركات والســـكون لأن الصـــلاة والـــزكاة والصـــيام لا تكـــون إلا بالجوارح.

والدليل على ذلك :

قوله تعالى " والله خلقكم وما تعملون"[١] .

ومـــن قـــال أصـــل **الإيمـــان** مخلـــوق فقد كفر حتى يفصل بين الأصـــل[٢]والفـــرع[٣].فهـــذا يجـــب علـــى مـــن يـــريد معرفة **الإيمان والإسلام.**

فـــدور الشـــيخ رحمـــه الله تعـــالى دائرة بيده ثم دور دائرة ثانية ثم دور دائرة ثالثة.

قال :

أما الداخلة فهي **الإيمان** ، والتي تليها فهي **الإسلام** والتي تحيط بها فهـــي **الإحســـان** فجعـــل **الإيمان** باطنا و**الإسلام** ظاهرا . ولا يصل إلى الباطن إلا بالظاهر لأن الباطن مستمسك بعض ببعض .

- **ثم يضرب الشيخ مثالا :**

مـــثل **الإيمـــان والإســـلام** كمـــثل شـــجرة أصلها **الإيمان** وثمرتها **الإسلام.**

---

(١) سورة الصافات : آيه ٩٦ .

(٢) الأصل : الاعتقاد .

(٣) الفرع: المعاملات.

فتقول ثمرة من شجرة ولا تقول شجرة من ثمرة لأن **الإيمان** أصل و**الإسلام** فرع.

*** وهذا قول الباجى[1] رحمه الله تعالى :**

في الإسلام ما هو وما محله وما دواعيه وما شروطه؟

أما الإسلام : فهو الاستسلام ، والاستسلام هو الانقياد ، والانقياد هو الامتثال لأوامر[2] الله تعالى واجتناب النواهي[3].

لقوله تعالى :

"وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا"[4].

محل الإسلام : وأما محله فهو الصدر **لقوله تعالى" أفمن شرح الله صدره للإسلام فهو على نور من ربه"[5].**

دواعي الإسلام :

وأما دواعيه فهو السؤال لقوله تعالى :

" فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون"[1].

---

(1) الباجى " أبو الوليد الباجى .

(2) الأوامر : أوامر الله تعالى .

(3) النواهي:ما نهي عنة الشرع.

(4) سورة الحشر : آيه ٧ .

(5) سورة الزمر آية ٢٢ .

وقوله صلى الله عليه وسلم :

" المسلم من سلم الناس من يده ولسانه وعينيه وفرجه".

فـــي الإيمـــان : وإن قـــال قائل ما هو **الإيمان** وما محله ، وما دواعيه وما شروطه وما حقيقته ؟

الإيمان :

أمـــا **الإيمـــان** فهـــو التصـــديق **لقوله تعالى" وما أنت بؤمن لنا ولو كنا صادقين"**[٢].

فكل من آمن بشيء فهو مصدق به.

محـــل الإيمـــان : أمـــا محلـــه فهو القلب **لقوله تعالى:" أولئك كتب في قلوبهم الإيمان"**[٣].

دواعـــي الإيمـــان : وأمـــا دواعـــيه فهـــو الـــنظر في الأشياء **لقوله تعالى:" قل انظروا ماذا في السماوات والأرض"** [٤] .

ولقوله تعالى:" أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت"[٥].

شروط الإيمان : وأما شروطه التقوى لقوله تعالى:

---

[١] سورة النحل آيه ٤٣.

[٢] المجادلة :٢٢.

[٣] المجادلة :٢٢.

[٤] يونس:١٠١.

[٥] الغاشية:١٧.

"واتقوا الله الذي أنتم به مؤمنون"[1].

حقيقة الإيمان : وأما حقيقته فهو محل الروح لقوله صلى الله عليه وسلم:

" لا يبلغ أحدكم حقيقة الإيمان حتى يحب لأخيه المؤمن ما يحب لنفسه".

فإن قيل : **الإيمان** ينقسم أم لا ؟ فقل :

أقسام الإيمان : -

ينقسم على أربعة أقسام :

(١) إيمان كفر.

(٢) إيمان جحد.

(٣) وإيمان بدعه.

(٤) وإيمان كامل.

إيمان الكفر : أما إيمان كفر فهو قول وعمل بلا نية.

إيمان جحد : وإيمان جحد لا قول ولا نية ولا عمل.

إيمان البدعة : وأما إيمان بدعة **قول وعمل وبدعة بغير موافقة** السنة.

الإيمان الكامل : فهو نور وعمل ونية بموافقة السنة فهو أكمل **الإيمان.**

---

(١) الممتحنة: ١١.

قال ابن القاسم : الإيمان ما لا يزيد ولا ينقص وهو إيمان الملائكة.

وأما ما يزيد ولا ينقص فهو إيمان الأنبياء عليهم الصلاة والسلام يزيد بزيادة الطاعة وليس عليهم معصية إيمانهم.

وأما ما يزيد وينقص فهو إيمان المسلمين يزيد بالطاعة وينقص بارتكاب المعاصي روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: حقيقة **الإيمان** في ثلاثة معرفة بالقلب وإقرار باللسان وعمل بالجوارح يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية.

وقد جمع ذلك **الإمام الشافعي** رضى الله عنه في قوله آمنت بالله وما جاء عن الله على مراد الله آمنت برسول الله وما جاء عن رسول الله على مراد رسول الله .

(الإيمان أعم من الإسلام).

فإن قال قائل : الإيمان أعم من **الإسلام**.

فقل : الإيمان أعم من الإسلام لأن كل مؤمن مسلم وليس كل مسلم مؤمن لأن المنافقين والزنادقة يظهرون **الإسلام** ويعتقدون الكفر في قلوبهم.

لأن **الإيمان** من أفعال الجوارح الباطنة و**الإسلام** من أفعال الجوارح الظاهرة .

وقل الإسلام أعم **لقوله تعالى: قالت الأعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا"** .

وإن **قـــال قـــائل : الإيمـــان والإســـلام** هل هما شيئان أم شيء واحد ؟ فحجـة مـــن قـــال إنهما شيئان احتج **لقوله تعالى:" قالت الأعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا"**[1].

ومـــن قـــال انهمـــا شـــيء واحـــد : احتج **بقوله تعالى: " فأخرجنا من كـــان فـــيها مـــن المؤمنيـــن فمـــا وجدنـــا فـــيها غـــير بيـــت، مـــن المسلمين"**[2].

وقـــيل إنهمـــا شـــيئان : وقـــد جـــاء فـــي الحديث :" إن جبريل عليه الســـلام نـــزل علـــى النبـــي صـــلى الله عليه وسلم في صورة أعرابي فقـــال للنبـــي صـــلى الله علـــيه وســـلم : أخبرني عن **الإسلام:** فقال له النبـــي صـــلى الله علـــيه وســـلم أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رســـول الله وتقـــيم الصـــلاة وتؤتـــى الـــزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلا قال: صدقت يا محمد .

قـــال أخبرنـــي عـــن **الإيمـــان** . قـــال : أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره وحلوه ومره .

قال : صدقت يا محمد .

فمـــا **الإحســـان** : قـــال: أن تعـــبد الله كـــأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك قال: صدقت يا محمد .

---

(1) الحجرات: ١٤.

(2) الزاريات: ٣٥.

وإن قـــال قـــائل : مـــا هـــو **الإحســـان**؟ وما محله ؟ وما دواعيه ؟ وما شروطه ؟ وما نهايته؟

فقـــل : الإحســـان هـــو المعـــرفة لقوله ﷺ :" **أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك من حيث لا تراه**"[١].

محله : أما محله فهو الفؤاد **لقوله تعالى** :

"**ما كذب الفؤاد ما رأى**"[٢].

دواعيه : فهو المجاهدة والتخصيص **لقوله تعالى**: " **والله يختص برحمته من يشاء**" .

وقوله تعالى:

" **والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وإن الله لمع المحسنين**"[٣].

شـــروطه : وأمـــا شـــروطه : فهـــو العلم **لقوله تعالى:** " **وعلمناه من لدنا علما**"[٤].

نهايـــته : فهـــو العجـــز عـــن الإدراك والوقـــوف ببابه **لقوله تعالى:** "**وما قدروا الله حق قدره**"[١].

---

[١] حديـــث جـــبريل والنبي صلى الله عليه وسلم ـــ أخرجه الشيخان ـــ كتاب **الإيمان** لابن تيميه ص ٨ غير أن من حيث لا تراه زيادة لم ترد.

[٢] النجم: ١١.

[٣] العنكبوت: ٦٩ .

[٤] الكهف: ٦٥ .

ولا تقـــول أيـــن كـــان ؟ ولا كيف كان ؟ ولا متى كان الله ؟ **ولا** مكان ولا تكفيه الظنون وتشبهه الصفات.

القول في النية :

مـــا معـــناها ومـــا صـــفاتها وما محلها وما وقتها وما فعلها في العـــبادات وهـــل هـــي عمـــل أم غير عمل؟ وهل هي خاطرة أم ساكنة ومـــا المـــراد بهـــا وكيفيـــتها وهـــل هـــي عرض أم جوهر وهل هي للخديم[٢] أم للمخدوم وما أقسامها؟

الجواب : قال الفقيه عبد الوهاب :

شرط النية : قيامها عن القلب وهي متصلة بالفعل.

معناها : القصد إلى الشيء بعينه.

وأمـــا التعييـــن : التعيـــن وهـــو أن يعيـــن المكلـــف ما يريد أن يفعله بجوارحه .

وأما محلها : القلب .

وأما وقتها : الإحرام بافتتاح العبادات.

ويلزم عن ذلك ثلاثة شروط :

فثلاثة شروط قصد وتمييز وإرادة .

وأما قوله : هل هي عمل أم غير عمل؟

---

[١] الزمر: ٦٧ .

[٢] الخديم : تصغير خادم.

قيل : إنها عمل من أعمال القلوب . وقد اختلفوا - أهل العلم - رضى الله عنهم : هل هي خاطرة أم ساكنة.

قال بعضهم : عند الأنبياء والملائكة عليهم الصلاة والسلام ساكنة دون خاطرة ولا أنتم بذاتها وإنها متعلقة مستصحبه بالأقوال والأفعال.

كيفيتها : هل هي عرض أم جوهر؟

فليست جوهر (إذن فهي عرض) والعرض هاهنا على قسمان : قسم محمود وقسم مذموم.

فالقسم المحمود : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "**المؤمن لا يستغني عن شيئين دينه وآخرته**"

وأما القسم المذموم : قال تعالى: (تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة) .

وأما هل هي للخديم أو للمخدوم : فهي للخديم دون المخدوم

أقسامها : على قسمين " إخلاص ، وتمييز".

فأما الإخلاص : ففرق بين الطاعات والمفروضات.

وأما التمييز : ففرق بين المسنونات والمفروضات.

واختلفوا أين يستحضرها : إذا قام إلى الصلاة أو إلى الوضوء.

قال أهل العلم : ففيها ثلاثة أقوال ؛

فمنهم قال : عند غسيل اليدين.

ومنهم من قال : عند غسيل الوجه.

ومنهم من قال : عند المضمضة والاستنشاق.

فأما حجة من قال عند اليدين : احتج لقوله عليه الصلاة والسلام : " **وإذا قام أحدكم إلى الوضوء فليغسل يديه ثلاثا**" وأما من قال عند غسل الوجه فقد احتج **بقوله تعالى : (يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم**"[1] .

فبدأ بالوجه : الوجه والنية متصلة بالغرض.

وإن قال قائل : أين تكون النية في الإحرام.

فقل : بين همزة الألف والراء.

قال أبو الحسن البغدادي رحمه الله : وذلك مكان النية.

وإن قال قائل : كيف يجمع الإحرام والنية في إثبات واحد.

فقل : ذلك ممكن غير ممتنع لأن النية إيمان بالقلب والإحرام لفظ باللسان لأنهما محلا فإن من هذا النوع يجمعان في محل واحد ولا عذر لاجتماعهما بخلاف التصديق.

قال القاضي عبد الوهاب : النية مقارنة للفعل والله أعلم.

وعن بعض العلماء أنه قال : فإن قيل لك ما **حقيقة الإيمان؟**

ما حقيقة الإيمان؟

---

(1) المائدة: ٦ .

فقل : تقوى الله.

فإن قيل لك : ما حقيقة معرفته؟

فقل : ترك المرايا والعدل في القضايا والإصلاح بين الناس.

فإن قيل : ما كيفية **الإيمان**؟

فقل : هداية من الله وإخلاص نية العبد مع الله تعالى بالقلب والقول ... قيل ونوع الفعل.

فإن قيل : ما رأس **الإيمان** ؟ وما وسطه ؟ وما أصله ؟ وما عروقه ؟ وما غصونه ؟ وما ثمرته ؟ وما أرضه ؟ و ما ماؤه؟ وما أنهاره ؟

فقل : رأس **الإيمان** : التوحيد. ووسطه اليقين . وعروقه الصلاة والإخلاص والنهي عن المنكر وثمرته رحمه الله . وأرضه قلوب المؤمنين . وماؤه كلام الله وأنهاره العلم.

فإن قيل : ما هو **الإيمان**.

فقل الإيمان في اللغة : التصديق .

وفي الشرع : التصديق بما جاء به محمد عليه الصلاة السلام عن الله تعالى في كل أمر ديني علم من الدين بالضرورة.

فقل : **الإيمان** إقرار وهداية.

فالإقرار : صنع العبد وهو مخلوق .

والهداية : صنع الله وهو غير مخلوق

ومن قال : أن الهداية مخلوقة كفر والثاني **الإسلام.**

فإن قيل : ما حقيقة الإسلام؟

فقل : العمل بطاعة الله ورسوله وإتباع الأوامر واجتناب المكاره. والإخلاص قبل ونوع النوع والعمل به .

فإن قيل : ما حقيقة **الإسلام؟**

فقل : إلهام وإقرار بالكتاب والسنة والقصد بالفعل والعمل.

فإن قيل : **الإسلام** شرعي أم حقيقي أم تعيين أم إخلاص.

فقل : الشرعي قول لا إله إلا الله.

وأما الحقيقي : فهو الانقياد لله تعالى وإتباع الكتاب والسنة

وأما التعيين : فهو التصديق بالجنان والإقرار باللسان.

وأما الإخلاص : فبالقلب والعمل بالجوارح ونطق باللسان والعمل.

فإن قيل : ما هو **الإسلام** ؟

فقل : الإسلام إلهام وهداية وإقرار.

أما الإلهام والهداية فمن الله **والإقرار تصديق باليقين** وإخلاص بالقلب والعمل بالنية. وجواب آخر استمساك بالربوبية وإشهاد بالوحدانية وإقرار بالبعث والنشور والرسالة.

فإن قيل : ما هو **الإسلام** في اللغة ؟ **والإسلام في** الشرع؟

فقل : **الإسلام** هو الانقياد في اللغة.

وأمـــا فـــي الشـــرع : فهـــو امتـــثال أوامـــر الله و**الإســـلام** بالأعمال الظاهـــرة وهـــو مـــا جـــاء به محمد صلى الله علية وسلم عن الله عز وجل في أمر ديني علم من الله تعالى بالضرورة.

فإن قيل لك : ما قواعد **الإسلام؟**

فقل : (دال – ودليل– ومستدل وبيان) .

فـــالدال هـــو الله ، والدلـــيل هـــو جبريل ، والمستدل ــ رسول الله صلى الله عليه وسلم ــ والبيان القرآن .

وهـــناك وجـــه ثـــان : " الـــدال هو الله تعالى ، والدليل القرآن والمستدل جبريل ، والبيان رسول الله صلى الله عليه وسلم.

فـــإن قـــيل : مـــا الحكمـــة فـــي أن الله تعـــالى فـــرض الوضوء على أربعة.

فقـــل : آدم علـــيه الســـلام توجـــه إلـــى الشـــجرة بوجهه ومشى إليها برجلـــيه وتـــناولها بـــيد هـــو رفـــع يده على رأسه وقت التناول وقبل التوبة .

فقـــيل لـــه : اغســـل وجهك لما توجهت إليها واغسل يديك لما تناولتها وامســـح رأســـك لوضـــع يديـــك علـــى رأسك واغسل رجليك لمشيك إليها والله أعلم.

مسألة : قال النعمان بن ثابت رضى الله عنه:

الصـــلاة خلـــف الإمـــام : إذا صـــليتم خلـــف الإمام فاسألوه عن أربع مسائل فإن أجاب فالصلاة خلفه صحيحه وإلا فأعيدوها.

الأول يقال له : الصلاة من أجلك أو من أجل القوم.

الثاني يقال له : نحن اتخذناك إماماً وأنت من اتخذت إماماً.

الثالث يقال له : نحن اقتدينا بك وأنت اقتدين بمن .

الرابع يقال : صلاتنا صحت بك وأنت صلاتك بمن صحت .

الجواب عن ذلك يقال لهم : النية لي والصلاة للقوم.

الثاني يقال لهم : أنتم اتخذتموني إماماً وأنا اتخذت القرآن إماماً.

الثالث يقال لهم : أنتم اقتديتم بي وأنا اقتديت بالكتاب والسنة.

الرابع يقال لهم : صلاتكم صحت بي وأنا صلاتي صحت بما جاء به محمد ﷺ .

لقوله تعالى:" وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا"[1] .

و**الإيمان** إقرار باللسان وتصديق بالجنان .

و**الإسلام** هو الانقياد لأوامر الله والاجتناب عن نواهيه .

و**الإحسان** إلى خلق الله والشفقة عليهم بلا سنة.

وجواب آخر في الإحسان :

أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك ثم أعلم أن **الإيمان** والشريعة يدوران على **عشرين وجهاً** :

خمسة منها على القلب .

---

[1] الحشر:٧.

وخمسة على اللسان .

وما بقى على الجوارح.

أمـا الخمسـة التـي علـى القلـب : فهـو أن تعـرف أن الله واحد لاشـريك له ، ولا ثانـي له والثانـي خلـق الخلـق ورزقهم ومحولهم من حال إلى حال.

وأمـا التـي علـى اللسـان : فهـو أن نؤمـن بـالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وبالقدر خيره وشره من الله.

وأمـا التـي علـى الجـوارح : فهـو الصوم والصلاة والزكاة والحج والوضـوء والاغتسـال مـن الجـنابة والحـيض والـنفاس وطاعـة الأمراء والسلاطين وصلاة العيدين.

وقـال رسـول الله صـلى الله علـيه وسـلم: بنى **الإسلام** على خمس شـهادة أن لا إلـه إلا الله وأن محمـداً رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت من استطاع إليه سبيلا".

وهذه المسائل ذكرت في صحيح فتاوى الافتخار .

فإن قيل : الإيمان ظاهر أم باطن ؟

فقل : ظاهر ومنه **قوله تعالى** : " **أسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة**" يعنى **الإيمان**.

ثم الإيمان على أربعة أوجه :

إيمـان متـبوع : وهـو إيمـان الملائكـة لأنهـم خلقـوا قبل الأنبياء بخمسمائة ألف عام .

وإيمان معصوم : وهو إيمان الأنبياء .

وإيمان المؤمنين : وهو إيمان مقبول[١] .

وإيمان مردود : هو إيمان المنافقين.

والصحيح عندنا إيمان معصوم : وهو إيمان الأنبياء ، وإيمان المؤمنين وهو إيمان مقبول .

فإن قيل : (أين) موضع **الإيمان** ؟

فقل : للإيمان أربعة مواضع .

الأول القلب : قال الله تعالى : (ولكن الله حبب إليكم الإيمان وزينه في قلوبكم)[٢].

الثاني الصدر : قال الله تعالى: (أفمن شرح الله صدره للإسلام)[٣].

الثالث الفؤاد : قال الله تعالى: (ما كذب الفؤاد ما رأى) [٤].

الرابع اللسان : قال الله تعالى: (إنما يتذكر أولوا الألباب) .

فإن قيل : الإيمان ذكر أم أنثى ؟

---

(١) وقع الناسخ في خلط بين أوجه **الإيمان** الأربع بأن جعل إيمان الأنبياء متبوع وإيمان المؤمنين معصوم.

(2) الحجرات: ٧

(3) الزمر: ٢٢.

(4) الزمر: ٢٢.

فإن قيل ذكر فقل : أين زوجته .

وإن قيل : أنثى فقل : أين زوجها .

فإن قيل : ذكر أو أنثى فقل: أين أولادهما .

الجــواب : الإيمـــان غـــير ذكر وأنثى ولكن يمثلون الذكر والأنثى لأن **الإيمـــان** إقـــرار وهدايـــة والهدايـــة صـــنع الله جل جلاله فهو بمنزلة الذكـــر والإقـــرار صـــنع العـــبد وهو بمنزلة الأنثى وأولادهما الطاعة والخبرات و**الإيمان** منزه عن الذكر والأنثى.

فـــإن قـــيل : **الإيمـــان** قديـــم أو محدث : فقل : معرفته قديمة وإقراره محدث.

وإن قيل : الإيمان في المؤمن أم المؤمن في **الإيمان** ؟

فقـــل : الإيمـــان فـــي خزائـــن الله تعالى وخزائنه قلب المؤمن بلا شك فإن شك كفر .

فإن قيل : الإيمان فيك أم أنت في **الإيمان** ؟

فإن قيل : في . فقل : أهو طعام أكلته؟

وإن قال : أنا في **الإيمان** فقل : أهو ثوب لبسته .

جوابه : أنا في **الإيمان** و**الإيمان** فيّ .

فلـــو قـــيل : علـــى العقـــل أم العقـــل علـــى **الإيمـــان** ؟ قال أبو حنيفه رضى الله عنه : **الإيمان** مع العقل والعقل مع **الإيمان** ..

فــإن قــيل : الإيمـــان على الجسد أم على الروح فقل تفرق في الجسد والروح .

إن قيل : الإيمان جمع أم تفريق ؟

فقــل : الإيمـــان جمـــع عـــند الله وتفـــريق بين العباد وجمع في القلب وتفريق في الأعضاء .

فإن قيل : الإيمان عتيق أم جديد فبأي وجه أتى فقد أخطأ.

وجوابه : عند الله عتيق وعند المخلوق جديد.

فــإن قــيل : مـــا رأس **الإيمـــان** وما وسطه وما أصله وما عروقه وما غصنه وما ماؤه وما اسمه؟

فــالجواب : الإيمـــان رأســـه التوحـــيد ووسطه الإقرار وأصله اليقين وعـــروقه الإخـــلاص وغصـــنه الأمـــر والنهي وورقه الخوف وثمرته رحمـــة الله وأرضـــه قلـــب المؤمن ونهره علمه وماؤه كلام الله واسمه شـــجرة مـــباركة وقـــيل أرضـــها التوفـــيق وســـماؤها العناية وماؤها الـــرعاية وأغصـــانها الكفايـــة وأوراقهـــا الولايـــة وثمارهـــا الوصلة ومحلهـــا الأنـــس وأصـــلها ثابـــت في قلب المؤمن وفرعها في السماء ثابت بالمزيد عند الجبار.

فإن قيل : إذا مات العبد أين يذهب إيمانه أمع روحه أو مع بدنه ؟

قلـــنا : لا بـــذاك ولا بـــذاك ولكـــن بالمعـــنى الذي صار به العبد أهلا للإيمان .

فإن قيل : أي شيء ذلك المعنى.

قلنا : هو تصوير الله وصفته.

فإن قيل : أين يذهب سائر أعماله؟

قلنا : تتصل بثوابه أو بعقابه فإن قيل ما الدليل على أن لا شريك له ؟

قيل من وجهين :

أحدهما : بالنص

والآخر : بالمعقول.

أما الذي بالنص فقوله تعالى: (قل هو الله أحد) [١]**وقال في آية أخرى (وإلهكم إله واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم)** [٢].

وأمـــا المعقـــول : اخـــتلاف الأشـــياء وفـــي الحقيقة دليل على أن الله تعالى واحد لا شريك له .

فـــإن قـــيل : مـــا الدلـــيل علـــى أن محمـــداً رسول الله صلى الله عليه وسلم.

قيل وجهين :

أحدهما : بالنص .

والآخر : معقول.

---

[١] الإخلاص:١

[٢] البقرة: ١٦٣.

أما النص فقوله تعالى: (وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل) [1].

وأمـــا المعقول : اشتقاق القمر وانفلاقه (بد) دليل على أن محمداً رسول الله. وأن القرآن كلام الله من وجهين:

أحدهما : بالنص .

والثاني : بالمعقول .

أما النص فقوله تعالى: (وكلم الله موسى تكليما) .

وأمـــا المعقـــول : فهـــو أن ضـــد الكلام صفة قبيحة وهو الخرس والله ســـبحانه وتعـــالى مـــنزه عـــن ذلك والله تعالى أعلم وعن النبي صلى الله علـــيه وســـلم أنـــه قـــال: من قال كل يوم لا حول ولا قوة إلا بالله العلـــي العظـــيم مائـــة مرة لم يصبه فقر أبدا بإذن الله تعالى والله أعلم بالصـــواب وإلـــيه المـــرجع والمـــآب وصـــلى الله علـــى سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما.

والحمد الله رب العالمين.

---

(1) انغلاق والصحيح انغلاقه .

الفهارس العامة

فهرست الآيات القرآنية

١٨	يــا أيهــا الذين أمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم	المائدة	٦	٥٩
١٩	ولكــن الله حبــب إليكم الإيمان وزينه في قلوبكم	الحجرات	٧	٥٩
٢٠	إنما يتذكر ألوا الألباب	الرعد	١٩	٥٩
٢١	قل هو الله أحد	الإخلاص	١	٦٢
٢٢	وإلهكــم إلــه واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم	البقرة	١٦٣	٦٢
٢٣	ومــا محمــد إلا رســول قد خلت من قبله الرسل	آل عمران	١٤٤	٦٢
٢٤	وكلم الله موسى تكليما	النساء	١٦٤	٦٢

فهرست الأحاديث النبوية الشريفة

الأعلام

١- الباجي : محمد بن أحمد بن عبد الله الباجي :

فقيه محدث مشهور يروى عن جده عن عبد الله بن محمد بن قطب عن محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ،وروى عنه الحافظ أبو عبد الله بن محمد الحولاني وغيره.

بغية الملتمس في تاريخ رجال الأندلس ـ طبعة دار الكتاب العربي سنة ١٩٦٧.

٢- الشافعي : محمد بن إدريس الشافعي :

أظهـر مذهبه في العراق ثم امتد إلى مصر والشام وفارس واليمن ولد ١٥٠هـ وتعلم على يد مفتى مكة ومن أشهر كتبه الأم والرسالة وإليه ينسب المذهب الشافعي ، راجع مقدمة الأم للشيخ مصطفى عبد الرازق.

٣- الفقيه عبد الوهاب : أبو محمد عبد الوهاب بن علي بن نصر :

أدركته وسمعت كلامه في النظر وكان قد راق أبا بكر الأبهري إلا أنه لم يسمع سند شيئاً وكان فقيهاً متأدباً شاعراً وله كتب كثيرة في الفقه وخرج في آخر عمره إلى مصر وحصل له هناك حال من الدنيا ومات بمصر سنة ٤٢٢هـ راجع المدارك جـ٢ ص ٦٩١ وابن خلكان جـ٢ ص ٣٨٧ ، وكذلك ابن عساكرص٢٥٠.

٤ ـ أبو حنيفه : النعمان بن ثابت بن ذمطى :

وكـان قوى الحجة حسن التخلص من المواقف ناظر المجوس وله تلاميذه وإلـيه ينسب المذهب الحنفي (ت ١٩٨هـ/ ٨٠٧م) راجع ابن القيم أعلام الموقعين جـ١ ص ١٤.

المصادر والمراجع

ثبت المصادر المراجع

١ ــ **أبو إسحاق** : طبقات الفقهاء ــ تحقيق : د . إحسان عباس ــ القاهرة .

٢ ــ **الأشــعري** : رســالة الأشعري إلى أهل الثغر ــ تحقيق : د . محمد السيد الجيلند ــ ط القاهرة ١٩٨٧م .

٣ ــ **البياضي** : إشارات المرام في عبارات الإيمان ــ تحقيق الشيخ : يوسف عبد الرازق ــ ط مصطفى البابي الحلبي ١٩٤٩م .

٤ ــ **ابن تيمية** : الإيمان ــ ط دار الحديث بمصر ١٩٩١م .

٥ ــ **ابن حزم** : الأصول والفروع ــ دار الكتب العلمية ــ بيروت د . ت .

٦ ــ **ابن خلدون** : المقدمة ــ ط دار الشعب المصري .

٧ ــ **ابن عساكر** : تبيين كذب المفتر فيما نسب للإمام الأشعري .

٨ ــ **ابن القيم** : أعلام الموقعين ــ دار الأنصار السنة المحمدية ــ مصر .

٩ ــ **ابــن الكــردوبس** : بغــية الملتمس ــ تحقيق : د . العبادي ــ ط مدريد ــ أسبانيا .

١٠ ــ **ابــن المرتضــي** : المنية والأمل في شرح الملل والمحن ــ محمد زاهر الكوثري ــ حيدر آباد ــ الهند ١٩٠٢م .

١١ ــ **الإمام النووي** : رياض الصالحين ــ ط دار الحديث بمصر ١٩٩٥م .

١٢ ــ **الجرجاني** : التعريفات ــ دار الكتب العلمية ــ بيروت ــ لبنان ١٩٨م.

١٣ ــ **دائرة المعارف الإسلامية** : ط دار الشعب ــ القاهرة ــ مصر .

١٤ ــ **دي بــور** : تاريخ الفلسفة في الإسلام ــ ترجمة : د . محمد على أبوريدة ــ ط التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة .

١٥ ــ **ديلاســي أوليري** : الفكر العربي ومركزه في التاريخ ــ ترجمة : د .تمام حســان ــ راجعــه : د . محمــد مصطفى ــ ط وزارة الإرشاد والثقافة المصرية ١٩٦١م .

١٦ ــ **الرازي** : مناقب الإمام الشافعي ــ المكتبة التجارية ــ بيروت ــ لبنان.

١٧ ــ **الرازي** : أفكار المتقدمين والمتأخرين ويليه تلخيص المحصل لنصير الدين الطوسي ــ تحقيق : طه عبد الرؤوف ــ مكتبة الكليات الأزهرية ــ القاهرة .

١٨ ــ **الراغــب الأصفهاني** : الزريعة ومكارم الشريعة ــ تحقيق : د . أبواليزيد العجمي ــ دار الصحوة ــ القاهرة .

١٩ ــ **السبكي** : طبقات الشافعي ــ تحقيق : محمود محمد الطناحي ــ عبد الفتاح الحلو ــ ط١ جــ٣ عيسى البابي الحلبي .

٢٠ ــ **سعد بو جبيب** : القاموس الفقهي ــ ط الأردن ــ د . ت .

٢١ ــ **السيوطي** : صون المنطق والكلام ــ تقديم : الشيخ مصطفى عبد الرازق ــ تعلــيق : د . علــى سامي النشار ــ ط دار الكتب العلمية ــ بيروت ــ لبنان .

٢٢ ــ **الشــافعي** : الرســالة ــ تحقــيق : أحمد شاكر ــ دار التراث ــ القاهرة ١٩٧٩م .

٢٣ ــ **العماد الحنبلي** : شذرات الذهب في أخبار من ذهب ــ المكتبة التجارية ــ بيروت ــ لبنان .

٢٤ ــ **محمــد حــامد الفقهــي** : مجموعة رسائل البلاتين ــ ط السنة المحمدية بمصر .

٢٥ ــ **محمــد فــؤاد عــبد الباقي** : اللؤلؤ والمرجان ــ ط دار الحديث بمصر ١٩٩٣م .

٢٦ ــ **يحيى هاشم (دكتور)** : عوامل نشأة علم الكلام ــ ط مجمع البحوث بمصر ١٤١٢هــ .

فهرست الموضوعات

الموضوع	الصفحة

رقم الإيداع
٧٠٢٢/٩٢
I.S.B.N 977-5226-13-0